العنف أسبابه ومظاهره وعلاجه في ضوء القصص القرآني

د. آسيا يحيى عثمان المُدرس

استاذ مساعد بجامعة تبوك

جامعة تبوك كلية التربية والآداب قسم الدراسات الإسلامية .

aalmodarris @ut.edu.sa

ملخص البحث باللغة العربية:

تناولت الدراسة الحديث عن العنف أسبابه ومظاهره وعلاجه في ضوء القصص القرآني، وبينت الدراسة أن العنف حالة من الظلم والقهر والعنت والتعذيب له أسباب من أهما الكبر الذي يؤدي بصاحبه إلى الغطرسة ودائما يرى أنه أفضل الخلق، ومن أسباب العنف أيضا حب التملك والعلو في الأرض والاستيلاء على مقدرات المجتمع والخوف على زوال الملك ومن مظاهره الإيذاء البدني من الذبح والقتل والحرق والإيذاء النفسي من السخرية والاستهزاء والتوعد وذكرت الدراسة أمثلة في ضوء القرآن الكرين حيث تحدث عن العنف الذي مارسه الطغاة من أقوام الأنبياء أمثال فرعون وهامان وقارون والنمرود بن كنعان كما بينت الدراسة ما قام به الأنبياء والرسل – عليهم السلام – من عدة سبل علاجية لمواجهة العنف منها: التذكير بنعم الله، والرفق واللين في الدعوة، والمناظرة، والدفاع عن الدعوة من قبل الأتباع ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها إن وجود الطغاة في كل مكان وزمان إنما هو من قضاء الله وقدره في خلقه؛ وذلك لحكمة بالغة؛ لأن الحياة دار بلاء واختبار ومحن، وقائمة على الصراع المستمر بين الحق والباطل، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

الكلمات المفتاحية: العنف – الأسباب – القصص القرآني – الظلم – القهر – الكبر – الحسد – الخوف على زوال الملك – دار بلاء .

Abstract

The study dealt with talking about violence, its causes, manifestations, and treatment in light of the Quranic stories, and the study showed that violence is a state of injustice, oppression, intransigence, and torture. The capabilities of society and fear of the demise of the king, and its manifestations include physical abuse such as slaughter, killing, burning, and psychological harm such as ridicule, mockery, and threats. The prophets and messengers - peace be upon them - from several therapeutic ways to confront violence, including: reminding of God's grace, kindness and softness in the call, debate, and defense of the call by the followers, and the study reached several results, including that the presence of tyrants in every place and time is only from God his destiny in his creation; And that is for great wisdom; Because life is a home of trials, trials and tribulations, and it is based on the constant struggle between incitement and falsehood, until God inherits the earth and those on it.

Keywords: Violence - causes - Quranic stories - injustice - oppression - arrogance - envy - fear of the demise of the king - house of affliction .

المقدمة

الحمد لله فالق الحب والنوى، تنزه عن النقائص وعلى العرش استوى ، لم يخلق الخلق عبثا ولم يتركهم سدى، أرسل نبيه الخاتم محمدا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم – إماما به يقتدى، ومثالا يحتذى، وأيده –بفضله– بخير كتاب يتلى وبه يهتدى، وجعله –سبحانه– بصائر لأولي الألباب والنهى .وأشهد أن لا إله إلا الله خلق الإنسان في أحسن تقويم وأرشده بالوحي الحكيم وزوده عقلا وفكراً يهديه إلى الطريق القويم.وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا . **أما بعد:**فالعنف حالة من الظلم والقهر والتعذيب؛ والذي يؤدي الى الإيذاء البدني والنفسي بالمخالف، وهذا ما حكاه لنا القرآن الكريم مما عاناه جميع الأنبياء والرسل –عليهم السلام– من العنف الذي نزل بهم وبأقوامهم ؛ لصدهم عن قول الحق، وبيانه للناس، وما تعرضوا له من اضطهاد وتعذيب لإكراههم على الكفر بالله تعالى والرجوع عن الإسلام .ولقد سَلَك أعداء الله من الكفار والمُشركين مع أنبياء الله –عليهم السلام – مسالك شتى في الأذى، وأساليبَ مُتنوعة من العنف؛ ليَصُدّوهم عن دعوته؛ ويُثنوهم عن أداء رسالتهم. ولا يقتصر العنف كسلوكٍ أو ظاهرةٍ على زمنٍ بِذاته أو مكان أو عرقٍ أو دين، بل إن أسبابه ودواعيه متنوعة ومتعددة تظهر وتتطور في مختلف الحضارات والأزمنة. وقد كانَ ظُهورُ العنفِ سباقا منذ النشأة الأولى للحياةِ الإنسانيَّةِ على وجهِ الأرض، وكانت من مظاهرِهِ الأولى سفكُ الدِّماءِ وقتلُ النَّفس، والشَّاهد فيهِ سابقة قتل قابيل لأخيه هابيل لِداعي الحَسد وضيقِ العين، ثمَّ مع ازدياد البشريَّة تعداداً وتنوعا أصبح العنف أحد سمات المجتمعات على الصَّعيدِ الفردي أو المجتمعي، وللتاريخ شواهد عديدة تعرض تسلط الطبقات داخِل المجتمعِ الواحد أو اعتداء مجتمعٍ على آخر، ولكلِّ حالةٍ أسبابها ودواعيها.

.. ولما كان العنف من أهم الوسائل التي واجه بها أعداء الإسلام في كل زمان ومكان دعوات الحق سواء من الأنبياء أو والدعاة وأتباعهم وقع اختياري عليه ليكون مدارا لبحثي إن شاء الله والذي سيكون بعنوان: **العنف أسبابه ومظاهره وعلاجه في ضوء القصص القرآني**، سائلة الله تعالى أن يعينني ويسددني وأن يكتب لي الإخلاص والقبول إنه ولي ذلك والقادر عليه ..

أهمية هذا الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في النقاط التالية :

أولًا: حاجة البشرية الماسة لمعرفة الأسلوب الأمثل، والطريق الأقوم لمواجهة العنف ومظاهره، لا سيما إن كان من طريق الوحي الإلهي، للقياس عليه في الأزمات المعاصرة التي تتشابه معه في الأسباب والظواهر .

ثانيًا: إبراز كمال منهج الإسلام وشموليته لجميع جوانب الحياة ، فقد تكفل بالجوانب الوقائية والعلاجية معاً لكل ما يؤدي إلى العنف وأسبابه؛ فعندما يتأمل المرء في أخبار القرآن الكريم عن الأمم السابقة مع أنبيائهم ، يعلم يقينا أن الله ﷻ قد قص نبأهم، وبين سبب هلاكهم، وما ذلك إلا للوقاية والحذر مما وقعوا فيه من هلاك وخسران جراء العنف وأسبابه

ثالثًا: اتصال الموضوع مباشرة بكتاب الله تعالى، وسنة نبيه محمد ﷺ، حيث يتناول كيفية التعامل مع العنف في ضوء القصص القرآني.

رابعًا: الاقتداء والتأسي بما جاء في القصص القرآني في مواجهة العنف فقد بينت هذه القصص للأمم المعالم الأساسية التي يسير عليها الناس في حياتهم لمواجهة العنف باختلاف أنواعه .

أسباب اختيار الموضوع:

أولًا: التدبر الأمثل للقرآن الكريم بمدارسة أحد موضوعاته التي وردت فيه.

ثانيًا: الإسهام في تجديد الخطاب الديني، تجديداً يهدي الإنسان لمعالجة مشكلاته، وقضايا واقعه في كل عصر يعيشه، معالجة نابعة من هدي الوحي الإلهي لعلي أفوز برضا الله ﷻ عني في الدنيا والآخرة .

ثالثًا: رغبتي في أن أنال شرف خدمة كتاب الله ﷻ، وأحظى ببركة صحبته وأنعم بحلاوة معايشته، فإن أجل ما يشغل به الباحث نفسه، وينفق فيه عمره وجهده ويكدح فيه خاطره، هو كتاب الله ﷻ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

أهداف الموضوع: تبرز أهداف الموضوع من عدة أمور أهمها:

١-إبراز تعريف العنف .

٢-توضيح أسباب العنف في ضوء القصص القرآني .

٣-إبراز مظاهر العنف في ضوء القرآن الكريم .

٤-بيان علاج العنف في ضوء القصص القرآني .

تساؤلات البحث :

١- ما مفهوم العنف ؟

٢-ما أسباب العنف في ضوء القصص القرآني ؟

٣-ما مظاهر العنف في ضوء القرآن الكريم ؟

٤-ما علاج العنف في ضوء القصص القرآني؟

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في موضوع الدراسة، وعما كُتب فيه يمكن القول بأنني لم أعثر على طرح علمي مستقل يبحث في موضوع ((**العنف أسبابه ومظاهره وعلاجه في ضوء القصص القرآني**))ولكن هناك كثير من الدراسات التي تناولته في حدود معينة مثل العنف المدرسي أو العنف ضد الشباب أو العنف ضد المرأة والطفل ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

١- بحث أسباب العنف وآثاره على المجتمع المصري . (تحت إشراف الدكتورة / عزيزة محروس محمد). أستاذه بكلية الطب البيطري واستشاري المدن الجامعية . فريق العمل (زينب جمال الدين أحمد خضر ٢- نورهان محمد الصاوي . ٣- دنيا محسن . ٤- جهاد عبد الحليم . للعام الجامعي ٢٠٠٨/٢٠٠٩

٢-رسالة ماجستير بعنوان العنف المدرسي لدي الطلبة من وجهة نظر المرشدين التربويين تأليف الاستاذ الدكتور/ أحمد يونس محمود البجاري . كلية التربية . جامعة المنصورة تاريخ تسليم البحث ٢٠٠٩/٣/١٧م.

٣- مقالة :ظاهرة العنف: أسبابها وعلاجها . الشيخ صلاح نجيب الدق . شبكة الألوكة.

والفرق بين هذه الدراسات وبين دراستي: أن هذه الدراسات تعطي لفتات في جوانب محددة، وأما دراستي فهي تتحدث عن **العنف أسبابه ومظاهره وعلاجه في ضوء القصص القرآني .**

منهج البحث:

أسير بعون الله ﷻ وتوفيقه في هذه الدراسة معتمداً على المناهج العلمية التي تخدم البحث في كافة جوانبه، وهي: المنهج الاستنباطي[١]،حيث أقوم بقراءة النصوص الخاصة بموضوع الدراسة وفهمها، وبيان الأثر المستنبط منها، ثم المنهج الوصفي[٢]، وقد استخدمت هذا المنهج في وصف ظاهرة العنف الموجودة في ثنايا موضوع الدراسة. ثم المنهج الاستقرائي التحليلي[٣]، وقد استخدمته في تحليل النصوص الخاصة بموضوع الدراسة وكذلك بعض المناهج العلمية الأخرى التي يقتضيها البحث.

وأما منهجي في البحث فهو كالآتي:

أ . قمت بإذن الله بعزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآيات كما قمت بتخريج الأحاديث والآثار، فما كان في الصحيحين فذلك دليلٌ كافٍ على صحته، وما لم يكن فيهما قمت بتخريجه مع ذكر الحكم عليه، مستعينًا بكلام الأئمة المحققين في ذلك .

ب . قمت بإذن الله بالرجوع إلى المصادرِ الأصيلةِ في التفسير وعلوم القرآن لجمعِ مادةِ البحث وتوثيقِه، من أجلِ تأصيلِ هذا الموضوع المهم، والرجوع به إلى مصادره الأصيلة.

ج . التزمت الأمانة العلمية حيث نسبت كل قول إلى قائله، ومصدره، وأذكر في الهامش اسم الكتاب، ومؤلفه، والمترجم والمحقق إن وجد، ورقم الجزء ثم رقم الصفحة، ثم دار النشر ورقم الطبعة، وتاريخها إن وجد ذلك وعند عدم وجودها أذكر كلمة "بدون". وإن كان النقل فيه تصرف أشير إلى ذلك، وإن كان هناك اختصارا قلت باختصار وهكذا.

د- استوفيت توثيق المرجع في فهرس المصادر والمراجع في نهاية، البحث، وعند ذكره في ثنايا البحث اكتفي بذكر: اسم الكتاب، والمؤلف، ورقم الصفحة والجزء.

هـ- ذيلتُ بحثي بالخاتمة، وأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها ثم فهرس المصادر والمراجع.

خطة البحث: تتكون خطة الدراســة من مقدم وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس المصــادر والمراجع على النحو الآتي: أما المقدمة: وتشتمل على أهمية وأسباب اختيار الموضوع، وخطة الدراسة والمنهج المتبع فيه.

التمهيد: ويحتوي على: **أولا:** التعريف بمفردات عنوان البحث .

المبحث الأول: أسباب العنف في ضوء القصص القرآني ويشتمل على أربعة مطالب .

المطلب الأول: الكبر والحسد .

المطلب الثاني: حب التملك .

المطلب الثالث:الاستيلاء على مقدرات المجتمع

المطلب الرابع: الخوف على زوال الملك

المبحث الثاني: مظاهر العنف في ضوء القصص القرآني، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الإيذاء البدني .

المطلب الثاني: الإيذاء النفسي

المبحث الثالث: علاج العنف في ضوء القصص القرآني ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: التذكير بنعم الله .

المطلب الثاني: الرفق واللين .

المطلب الثالث: المناظرة .

المطلب الرابع: الدفاع عن الحق من قبل أنصاره .

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج وأبرز التوصيات ثم فهرس المصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات .

التمهيد: ويشتمل على: التعريف بمفردات عنوان البحث .

أولا: التعريف بمفردات عنوان البحث .

١- تعريف العنف في اللغة والاصطلاح:

{أ} تعريف العنف في اللغة:

العنف في اللغة:" ضِدُّ الرِّفْقِ. عَنُفَ بِهِ وَعَلَيْهِ يَعْنُفُ عُنْفاً وعَنَافة وأَعْنَفَه وعَنَّفَه تَعْنِيفاً، وَهُوَ عَنِيفٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ رَفِيقاً فِي أَمره. واعْتَنَفَ الأَمرَ: أَخذه بعُنف. والعنف بِالضَّمّ، الشِّدَّةُ والمَشَقّة، وكلُّ مَا فِي الرِّفْقِ مِنَ الْخَيْرِ فَفِي الْعُنْفِ مِنَ الشَّرِّ مِثْلُهُ. والعَنِفُ والعَنِيفُ"[٤]، وعنفوان الشيء" أوله وهو في عنفوان شبابه أي قوته وعنفه مما يعني أن العنف ضد الرأفة متمثلاً في استخدام القوة ضد شخص آخر"[٥].

من خلال ما سبق يمكن القول: بأن العنف في الاشتقاق اللغوي يطلق ويراد به عدم الرفق والشدة والمشقة ويكون في الشر دائما .

{ب} تعريف العنف في الاصطلاح: له تعاريف متعددة، ومنها:

العنف: "فهو الشدة والقسوة ضد الرفق"[٦]، ومنهج الإسلام يقوم على الرفق واللين، لا على العنف والشدة والغلظة، **العنف:** "السلوك الذي يَستخدِمُ الإيذاءَ باليد أو باللسان أو بالفعل أو بالكلمة، في الحقل التصادمي"[٧]، **والعنف:** "يعد سمة من سمات الطبيعة البشرية يظهر حين يكف العقل عن قدرة الإقناع أو الاقتناع فيلجأ إلى الأنا تأكيداً لذاته ووجوده وقدرته على الإقناع المادي أي استبعاد الآخر الذي لا يقتنع على إرادة الأنا، وإما نهائياً بإنهاء ذات وجوده"[٨]،**ويرى آخرون أن العنف هو:** الاستخدام العقلي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والإتلاف للممتلكات[٢] .

من خلال ما سبق يمكن القول: بأن العنف في المعنى الاصطلاحي لا يختلف كثيرا على المعنى اللغوي فكلاهما يدوران حول الشدة وإلحاق الشر، فالعنف سلوك منحرف يؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بالأخرين، سواء كان ماديًا (جسميًا) أو معنويًا (الاستهزاء، التهكم، التنابز...).

٢- تعريف القصة في اللغة والاصطلاح:

{أ} تعريف القصة في اللغة:

القصة – بفتح القاف وكسرها– هي الفَعلة، من قصَّ الشئ يقصُه قصاً وقَصصا بمعنى تتبعُ الأمر، "والقصة الخبر، وهو القصص، وقص علي خبره يقصه قصا وقصصا أورده، والقص البيان أيضا، والقِصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب" [٩]، والقص "اتباع الأثر، يقال خرج فلان قصصا في أثر فلان" قال الله تعالى: {فارتدا على آثارهما قصصا} . وكذلك اقتص أثره، وتقصص أثره. والقصة: الأمر والحديث. وقد اقتصصت الحديث: رويته على وجهه. والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها، كأنه يتتبع معانيها وألفاظها، والاسم أيضا القصص بالفتح[١٠].**من خلال ما سبق:** يمكن القول أن القصة في الاشتقاق اللغوي تطلق ويراد بها قص الخبر وتتبع الأثر .

{ب} تعريف القصة في الاصطلاح: هي: "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليبها وظروفها في الحياة. على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض" [١١] .

والقصة القرآنية هي: "إخبار الله عما حدث للأمم السابقة مع رسلهم، وما حدث بينهم وبين بعضهم، أو بينهم وبين غيرهم أفراداً وجماعات، من كائنات بشرية أو غير بشرية، بحق وصدق، للهداية والعظة والعبرة"[١٢].

المبحث الأول: أسباب العنف في ضوء القصص القرآني ويتكون من أربعة مطالب:

المطلب الأول: الكبر والحسد .

الكبر: عرفه النبيﷺ بعبارة بليغة وجيزة فقال: (الكبر بطر الحق وغمط الناس)[١٣]. "فالكبر خلق ذميم وآفة حقيرة مستقرة في النفس، وتظهر آثاره في الخارج بأشكال مختلفة، ومواقف متعددة، ومن آثاره عدم رؤية الحق في غالب الأحيان، أو رؤيته ولكن الكبر يمنع من الاعتراف به والانقياد له، كما يمنع الاعتراف بالفضل لأولي الفضل، ويمنع الكبر الإنسان من الرؤية الصحيحة لقدر نفسه، فيراها فوق أقدار الناس، فيستنكف أن يكون معهم أو تابعًا لأحد منهم وقد يقترن الحسد مع الكبر، فيزيد من آثاره سوءًا وصدودًا عن الحق وجحدًا له، ومحاربة لأهله وعداوة لهم"[١٤] . ويعد الكبر من أقوي أسباب العنف؛ لأن صاحب العنف متغطرس؛ ودائماً يرى أنه أفضل الخلق، وأن له من الحق ما ليس لغيره، فهو يحتقر الآخرين، وينال من ذواتهم ويترفع عن قبول الحق، وهي صفة لازمة لأهل العنف فهم يستكبرون فيقومون بقتل

فريق من الأنبياء، ويكذبون الفريق الآخر، وهذا دائما هو حال المستكبر الذي لا يقبل حقا بسبب سيطرة هواه، فالعنف ينبت ويتغلل في ظلال الكبر. [١٥].وفي القرآن أمثلة للعديد من المستكبرين، الذين صدهم كبرهم عن اتباع الحق، فزعيمهم هو إبليس الذي كان بدء ذنوبه بالكبر، لما استكبر أن يسجد لآدم عليه السلام كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[١٦] .وكان هذا الكبر من طغيان قوم عاد، واضطهادهم للمؤمنين ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾[١٧] . كما كان هذا الكبر من أسباب طغيان فرعون وجنوده واضطهاده لنبي الله موسي عليه السلام واتباعه، ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾[١٨] أي "وَكانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ معتادين الإجرام"[١٩].ومن ثمَّ بدأ فرعون وجنوده سلسلة من العنف لنبي الله موسى ومن تبعه. فقد عمي البغي أهله عن مواقع الحق، وكيف يزيّن لهم الضلال، فيرونه هدى ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴾[٢٠]. يخبر تعالى عما تمالأ عليه فرعون وملؤه، وما أظهروه لموسى، عليه السلام، وقومه من الأذى والبغضة: {وقال الملأ من قوم فرعون} أي: لفرعون {أتذر موسى وقومه} أي: أتدعهم ليفسدوا في الأرض، أي: يفسدوا أهل رعيتك ويدعوهم إلى عبادة ربهم دونك، ياله للعجب! صار هؤلاء يشفقون من إفساد موسى وقومه! ألا إن فرعون وقومه هم المفسدون، ولكن لا يشعرون[٢١] وقول ملأ فرعون (أَتَذَرُ مُوسى وَقَوْمَهُ)مقالة تتضمن إغراء فرعون بموسى وقومه وتحريضه على قتلهم أو تغيير ما بهم حتى لا يكون لهم خروج عن دين فرعون[٢٢] وكذلك في قولهم :﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ﴾ تحريض قوي لفرعون على أن يضرب ضربته، وأن يعجّل بها قبل أن يتابع الناس نبي الله موسى عليه السلام، ويدخلوا في دعوته، ويؤمنوا بالله كما آمن السحرة، فلا يبقى إلا فرعون وتلك المعبودات التي يعبدها.. !، هذا إذا لم ترغمه الظروف وتقهره على أن ينقاد لموسى عليه السلام ويصبح من أتباعه!! فيستبدّ به جنون الكبر والسلطان، فيصدر حكمه على نبي الله موسى عليه السلام وقومه جميعا: ﴿ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴾ إنه استئصال لهؤلاء القوم، وقتل بطيء لهم بقتل أولادهم، وإذلال شديد لهم، باستباحة نسائهم، وبهذا تظل يد فرعون عليهم قاهرة متسلطة، وفي هذا نذير لمن تسوّل له نفسه أن يتابع موسى عليه السلام أو يتصل به، ويقع البلاء بقوم موسى عليه السلام، وتنزل الضربات عليهم من كل وجه، في أنفسهم، وفي أبنائهم وفي نسائهم .. ونذكر هنا قول الله ﷻ في الآيات السابقة: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَا ﴾[٢٣] "أي فظلموا ومعهم هذه الآيات التي جاءهم بها موسى عليه السلام، فكانت تلك الآيات في أيديهم أداة من أدوات الظلم والبغي"[٢٤].وقال الله تعالى حكاية عن قوم ثمود وما قالوه لنبيهم صالح عليه السلام: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ [25]، فأنكر قوم ثمود نبوة صالح –عليه السلام، وإنما سألوا المؤمنين سؤال متكبّر جاهلٍ لا سؤال متفهم متواضع[٢٦]."وقد عانت قريش من نفس المرض، وشربت من هذا الورد؛ فأعماهم الكبر عن رؤية نور الحق، وأنساهم وقائع الدهر، وتاريخ الأمم، فقالوا لداعي الإيمان صلوات الله وسلامه عليه : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴾[27] فصدهم الكبر كما صد من سبقهم عن معرفة الحق واتباعه، وحملهم على جحوده وإنكاره، وصدق الله إذ يقول: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ [28] ، ويقول الله ﷻ:﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [29]،[٣٠].وقال تعالى أيضا عن المتكبرين عن رسالة الإسلام والإيمان بمحمد ﷺ ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣١] ومعنى هذه الآية الكريمة: أنّ المعترضين على القرآن الكريم، المتكبرين عن الإيمان به، والتصديق بنبوة محمد ﷺ قالوا: هلّا كان إنزال القرآن على رجل كبير في أعينهم من القريتين مكة والطائف، وعن ابن عباس– رضي الله عنهما – قال: "يعنون بالرجل العظيم جبارًا من جبابرة قريش[٣٢]، فهم بدافع كبرهم النفسي يستصغرون شأن الرسول ﷺ ولا يرونه أهلًا للرسالة، وأنهم أو غيرهم من الكبراء هم المستحقون للرسالة وتنزّل الوحي[٣٣] .

الحسد: "تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد"[٣٤].وقد وجد العنف مع وجود أول البشر آدم عليه السلام، وابنيه هابيل وقابيل، على الأرض؛ حيث قتل قابيلُ أخاه هابيل حسدًا وظلمًا.قال سبحانه: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ۖ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ

بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾[٣٥] ، قال الإمام ابن كثير :" يقول تعالى مبينًا وَخِيمَ عاقبة البغي والحسد والظلم في خبر ابني آدم لصُلْبه، وهما هابيل وقابيل، كيف عدا أحدهما على الآخر، فقتله بغيًا عليه وحسدًا له، فيما وهبه الله من النعمة، وتقبل القربان الذي أخلص فيه لله عز وجل، ففاز المقتول بوضع الآثام والدخول إلى الجنة، وخاب القاتل ورجع بالصفقة الخاسرة في الدنيا" [٣٦].وقد بين النبي ﷺ أن من أقوى أسباب طغيان الأمم السابقة هو الحسد فقال ﷺ: (دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، هي الحالقة ...)[٣٧].**يقول ابن القيم- رحمه الله-** "الحسد خلق نفس ذميمة وضيعه ساقطة ليس فيها حرص على الخير فلعجزها ومهانتها تحسد من يكسب الخير والمحامد، ويفوز بها دونها وتتمنى أن لوفاته كسبها حَتَّى يساويها فِي الْعَدَم....، فالحسود عَدو النِّعْمَة متمن زوالها عَن المحسود "[٣٨] .والحسد يُعْمي ويُصمّ، فقد يطغى بعض الأقران على بعض، ويطعن بعضهم في بعض؛ من أجل القرب من سلطان، أو الحصول على جاه أو مال[٣٩].فالحسد بذلك يكون من أقوى أسباب العنف الذي يقع من أصحاب القلوب الحاقدة الكارهة للدين كما حدث من فرعون خاصة، ومن أقوام الأنبياء عامة فقد تمكن الحسد من قلوبهم؛ فصبوا واسع غضبهم على أتباع الأنبياء – عليهم السلام – وساموهم سوء العذاب؛ بسبب الحسد والكره للدين ولاتباعه. ليس هذا فحسب بل قد يصل الأمر إلى "قتل الأنبياء بسبب الحسد"[٤٠].ولذلك؛ لما أرسل الله رسوله ﷺ إلى العالمين وأيده بأفضل معجزة، وهي القرآن الكريم حسده الطغاة من قومه كما حكاه القرآن الكريم في سورة الزخرف: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾[٤١] وصار ذلك الحسد والكره سبباً للعداوة القوية له ولأتباعه ﷺ وبلغ بهم الأمر من شدة حسدهم وكرههم لرسول الله ﷺ أنهم قَالُوا: لن نؤمن حتى يحصل لنا مثل هذا المنصب من عند الله، و وأنهم إنما بقوا مصرين على الكفر لا لطلب الحجة والدلائل بل لنهاية الحسد قال المفسرون: قال الوليد بن المغيرة: والله لو كانت النبوة حقا لكنت أنا أحق بها من محمد فإني أكثر منه مالا وولدا فنزلت هذه الآية .. ومنقول عن ابن عباس: أن المعنى وإذا جاءتهم آية من القرآن تأمرهم باتباع النبي قالوا: ﴿ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾[٤٢] وهو قول مشركي العرب أيضا ﴿ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ﴾[٤٣] من الله إلى أبي جهل وإلى فلان وفلان كتابا على حدة .[٤٤] .قال السدي – رحمه الله –:" بغوا على محمد ﷺ وحسدوه، وقالوا: إنما كانت الرسل من بني إسرائيل، فما بال هذا من بني إسماعيل؟ فحسدوه أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده"[٤٥].

المطلب الثاني: حب التملك .

من المعلوم أن الإنسان إذا تجرد من التقوى والإيمان، ورأى نفسه في غنى عن الناس؛ فإنه يتجاوز الحد في الطغيان، والظلم والبغي والعنف؛ يغلبه هواه ويقوده طمعه ويسوقه شيطانه يرى في نفسه أنه غير محتاج للذي خلقه ورزقه؛ لاستغنائه بالمال، والمنصب والجاه والسلطان، ومن ثَّم فليس غريباً عليه أن يقتل وأن يذبح، وأن يستحيي وأن يفجر وأن يدمر ويخرب ويشرد، من أجل حب التملك قال تعالى في محكم التنزيل:﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴾[٤٦]، قال الإمام الطبري : إن الإنسان ليتجاوز حده، ويستكبر على ربه، فيكفر به، لأن رأى نفسه استغنت[٤٧] . ولذلك لما سئل أبو حنيفة– رحمه الله – عن الغنى والفقر قال: "وهل طغى من طغى من خلق الله ﷻ الا بالغنى وتلا هذه الآية المتقدمة"(٤٨) فرؤية الغنى تورث الاستغناء، والاستغناء يورث الطغيان. وقال الحسن البصري– رحمه الله – "والله ما بسطت الدنيا لعبد إلا طغى كائنا من كان"[٤٩] .وهذا فرعون كان حريصاً كل الحرص على حب التملك والتفرد والعلو كما قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾[٥٠] قال الإمام الزحيلي:" وليس قصده من ادعاء الألوهية –كما أبان الرازي –كونه خالقا السموات والأرض، وإنما وجوب تعظيمه وعبادته، أي عبادة الملك صاحب السلطة والنفوذ المطلق والانقياد التام لأوامره. وهذا من إغراءات الحكم والسلطان، وغرور الملك والعظمة"[٥١].فأسباب رفض فرعون وملئه دعوة الحق؛ ترجع إلى حب التملك والعلوّ في الأرض، ولهذا اتهموا موسى وهارون – عليهما السلام – بحب الرياسة؛ لأنَّ فرعون يظنّ أن القصد من دعوتهما هو ذلك، أو أنَّ مآل دعوتهما ذهاب رياسته على الناس."[٥٢]. الأمر الذي حمله على شن حملة شعواء من الاضطهاد والتعذيب، والقتل والفتك من أجل حب التملك .وهؤلاء قوم عاد كانوا حريصين كل الحرص على حب التملك والتفرد ؛ فبنوا البنايات الشاهقة، وكانوا يتميزون بالبطش، والقوة واستخدام العنف مع كل من خالفهم قال تعالى:﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾[٥٣]

البطش هو العسف (بالقتل) بالسيف والضرب بالسوط، والجبار هو العاتي على غيره بعظم سلطانه[٥٤]. والمعنى : "وإذا بطشتم بسوط أو سيف أو أخذتم أحداً لعقوبة بطشتم جبارين مسلطين، قاسية قلوبكم، بلا رأفة ولا رقة، ولا قصد تأديب، ولا نظراً للعواقب"[٥٥].

ومما سبق يظهر أن غالب الذين رفضوا دعوات الأنبياء– عليهم السلام–، إنما يرفضونها ويحاربونها لأجل حب التملك، والسيطرة والجبروت واستعباد الناس، وتسخيرهم لهم .

المطلب الثالث: الاستيلاء على مقدرات المجتمع .

المال بالنسبة لأهل العنف: يعني مزيدا من النفوذ، والقوة، والسلطة فبالمال يكثر الاتباع، وبالمال يسيطر علي الذمم، وبالمال تشيد القصور، وبالمال يتم التخلص من المعارضين وبالمال يستغل العوام ويتم خداعهم، لذلك حرص أهل العنف، وأصحاب النفوذ قديماً علي جمع المال، وكنزه بشتي أنواع الطرق المشروعة، والغير مشروعة "فالطاغية يسخر كل موارد البلاد لإشباع رغباته، وملذاته ومتعه التي قد تكون في الأعم الأغلب حسيه، أو قد تكون متعته في طموحاته إلي توسيع ملكه، وضم المدن المجاورة، أو الإغارة علي بعضها؛ لتدعيم ثروته، أو إقامة إمبراطورية ...، ولا شك أنه لو كان في الدولة كنوز مقدسة، فسوف ينهبها كما ينهب أموال الضحايا من المواطنين، ومن الواضح أنه يعيش هو ورفاقه، وحاشيته, وبطانته, من ثروة الشعب[٥٦]، وقد ذكر الله مثل هذه النماذج في القرآن الكريم ومنهم فرعون الذي ملك المال "بنوعيه المنقول، وغير المنقول، فهو يملك الأنهار والأشجار، والأرض والأحجار...كما يملك الذهب والفضة، والخيل والبقر والبشر...فهو–بزعمه– الإله والرب وعليه فهو المالك لكل شيء يسمّى في عالم المال مال، ومن يدّعي غير ذلك، أو يشك فيه فقد نازع الرب المزعوم الموهوم صلاحيّات الربوبية! فله الملك وحده بزعمه، فهو وليّ كلّ نعمة، وإليه يُردّ كل فضل! والنّاس يعيشون في ظل صاحب الجلالة على الفتات الذي يُنعم به عليهم"[٥٧]. وقد بيّن القرآن الكريم أنّ فرعون كان ذو ملكية كبيرة ضخمة، الأمر الذي جعله يقول لقومه: ﴿ **وَقَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۖ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ** ﴾ [٥٨]. يعني أنهار النيل، ومعظمها أربعة: نهر الملك، ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس. وقال قتادة: كانت جنانا، وأنهارا تجري من تحت قصوره. وقيل: من تحت سريره. وقيل في معنى قوله: ﴿ **وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۖ** ﴾ أي: القواد والرؤساء والجبابرة، يسيرون من تحت لوائي؛ وقيل: أراد بالأنهار الأموال، وعبر عنها بالأنهار لكثرتها وظهورها. وقوله : ﴿ **تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۖ** ﴾ أي أفرقها على من يتبعني؛ لأن الترغيب والقدرة في الأموال دون الأنهار. ﴿ **أَفَلَا تُبۡصِرُونَ** ﴾ عظمتي وقوتي وضعف موسى عليه السلام[٥٩]. وكان يقال: إنه كان لفرعون من مال الدنيا من فسطاط مصر إلي أرض الحبشة جبال فيها معادن الذهب والفضة، والزبرجد[٦٠] والزمرد، والياقوت[٦١]، وفيما يستخرج من قبور الفراعنة ومعابدهم وما تركوه من آثار خير شاهد على ما كانوا يمتلكونه من أموال .وهذا قارون كان من أشد أهل العنف حرصاً على استيلاء موارد ومقدرات المجتمع، كما أخبر الله تعالي حكاية عنه: ﴿ **إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ** ﴾ [٦٢]،قال الشوكاني: جاوز الحد في التجبر، والتكبر عليهم، وخرج عن طاعة موسى وكفر بالله .قال الضحاك: بغيه على بني إسرائيل: استخفافه بهم لكثرة ماله وولده . وقال قتادة: بغيه بنسبته ما آتاه الله من المال إلى نفسه، لعلمه وحيلته[٦٣]، وسار على منهج فرعون، وهامان، وقارون .

المطلب الرابع: الخوف على زوال الملك .

الحقيقة أن الملحدين هم الذين يعانون من القلق والتوتر، ويقعون تحت وطأة التناقض بين الحقيقة وبين ما اختاروا لأنفسهم من مذهب باطل من جهة، وبين العناد والخوف من المصير من جهة أخرى، وهذا يظهر في حالات العنف الذي يبدو في تصرفاتهم، والاضطراب الشديد الذي تعاني نفوسهم منه، لأن عقولهم الباطنة وجذور ضمائهم لا تستطيع أن تنكر الحقيقة، بينما لا تستطيع نفوسهم وشهواتهم العارمة أن تسلِّم بها، فهم بذلك يقعون في حالات الصراع الداخلي العنيف، الذي لا يحلُّه إلا العناد والإمعان في الجريمة، وتجاهل المصير الخطير المؤلم الذي يقذفون بأنفسهم إليه، ويبدو بعد ذلك صفرة كالحة في وجوههم، وحقداً على الناس في معاملاته، ووحشية عجيبة حين يظفرون[٦٤].ويظهر مما سبق إن خوف أهل السطوة علي زوال ملكهم يدفعهم الي العنف وذلك لعدة أسباب :

الأول: "خوفهم من ضياع الامتيازات التي يتمتعون بها لذلك يتوجسون خيفة من كل من يدعوا إلي الحق خشية أن تلتفت الجماهير من حوله ومن ثم ينتزع منهم الملك والقيادة .

الثاني: خوفهم من انتقام الناس منهم، فهم يدركون بغض الناس لهم بسبب ظلمهم وطغيانهم "[٦٥] .

ولذلك فقد قال فرعون ومن معه من الملأ لنبي الله موسى عليه السلام كما أورده القرآن الكريم:﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ﴾[٦٦]فخاف فرعون على زوال ملكه، وعلى تحطيم معتقده، وما يدين به، وعلى سلطانه، ومن ثمَّ رمي النبي الكريم بأشنع التهم، وأنزل به وبمن تبعه أبشع أنواع العذاب والاضطهاد ، وذلك لأن في ظهور دعوتهم " خطر على مكانة الطغاة ورهبتهم في قلوب الجماهير، وخطر على القواعد التي تقوم عليها هذه الرهبة وتستند، إنه الخوف على السلطان القائم على الأوهام والأصنام! وعلي تعبيد الناس لأرباب من دون الله "[٦٧]. ولذلك قال فرعون : ﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴾ [٦٨] أي: إني أخاف إن لم أقتله، أن يبدل دينكم، وأن يغير ما أنتم عليه من الدين، الذي هو عباره عن عبادته وعبادة الأصنام التي تقربهم إليه[٦٩]، " فصاحب السطوة الخائف على زوال ملكه يفعل أي شيء من أجل السيطرة وبقاء هذا الملك الظالم الغاشم .

المبحث الثاني: مظاهر العنف في ضوء القصص القرآني، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الإيذاء وهو :

من :(أذي) الشَّيْء أَذَى وأذاة وأذية قذر وَفُلَان أَصَابَهُ أَذَى وَيُقَال أذي بِكَذَا تضرر بِهِ وتألم مِنْهُ فَهُوَ أذ (آذاه) إِيذَاء أَصَابَهُ بأذى (تأذى بِهِ) أذي، (الْأَذَى) الضَّرَر غير الجسيم وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿ لَن يَضُرُّوكُمۡ إِلَّآ أَذٗى ﴾[٧٠]،[٧١] .والأذى نوعان : البدني و النفسي .

والأذى البدني هو : أذىً يلحق بالإنسان فيسبب له ألماً في بدنه كالحرق والضرب، وشتى ألوان التعذيب، ومن صور الإيذاء البدني:

١- الذبح: لقد أذاق فرعون بني إسرائيل أشد أنواع الإيذاء البدني من الاستعباد والذبح واستحياء النساء كما أخبر بذلك القرآن الكريم قال:ﷻ: ﴿ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾ [٧٢]، فقوله تعالى: ﴿ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ ﴾ فالسوم مأخوذة من سام الماشية أي جعلها سائمة ترعى دائماً[٧٣]، أو المراد "عذاب من غير استحقاق؛ لأن العذاب بالاستحقاق حسن"[٧٤]، ومن صور الإيذاء البدني الذي أذاقه فرعون: الذبح كما قال تعالى:﴿ يُذَبِّحُونَ ﴾ "ثم يترك للذهن أن يتخيل ما تحمله هذه الحروف من صور لأشخاص يحملون الشفار[٧٥]، ويطوفون علي البيوت يبحثون عن المواليد، فإذا وقع بصرهم علي مولود انتزعوه من بين ذراعي أمه، ووضعوا السكين علي عنقه وذبحوه، وللذهن أن يتخيل حركة السكين على العنق، وفوران الدم، وصراخ الطفل، وشخوص عيني الأم، وقهقهة الجلاد الذي يمضي للبحث عن ضحية أخري ليعيد نفس المشهد، وهكذا يتكرر المشهد مع آلاف الأطفال"[٧٦] فكلمة﴿ يُذَبِّحُونَ ﴾ تفيد الكثرة والتكرار[٧٧] .

٢- **الاستعباد:** من صور الإيذاء البدني، وهذه الصورة أنزلها فرعون بقومه كما قال تعالى: ﴿ يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ ﴾[٧٨] أي يستعبدهم، ويستعملهم بالأعمال الشاقة[٧٩]، وجعل منهم خداماً وعبيداً.

٣- **الاستحياء:** من صور الإيذاء البدني الاستحياء كما قال تعالى:﴿ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ ﴾ والاستحياء استفعال يدل علي الطلب للحياة، أي يبقوهن أحياء، أو يطلبون حياتهن ووجه ذكره هنا في معرض التذكير بما نالهم من المصائب: أن هذا الاستحياء للإناث كان المقصد منه خبيثاً، وهو أن يعتدوا علي أعراضهن ولا يجدن بدا من الإجابة بحكم الأسر والاسترقاق فيكون قوله:﴿ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ ﴾ كنايه عن استحياء خاص ولذلك أدخل في الإشارة في قوله: ﴿ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾ [٨٠] .

٤- **الإجرام:** من صور الإيذاء البدني ومن الصفات الوثيقة الصلة بالظلم والبغي والعدوان صفة الإجرام، فقد أخبر الله ﷻ وفي أكثر من آية أن فرعون وقومة كانوا مجرمين منها: ﴿ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴾[٨١] .وقال تعالى:﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴾[٨٢] .

قال ابن عاشور: والإجرام فعل الجرم، وهو الجناية والذنب العظيم. ..وقد كان الفراعنة طغاة جبابرة فكانوا يعتبرون أنفسهم آلهة للقبط وكانوا قد وضعوا شرائع لا تخلو عن جور، وكانوا يستعبدون الغرباء، وقد استعبدوا بني إسرائيل وأذلوهم قرونا فإذا سألوا حقهم استأصلوهم ومثلوا بهم وقتلوهم[٨٣]. وهذا رسولنا ﷺ لم ينج من أذى كفار قريش وإجرامهم سواء من تعمد إيذائه ومحاربته والتآمر على قتله و رمي سلا الجزور

على ظهره الشريف والشوك في طريقه لإدماء قدميه بأبي هو وأمي ﷺ، حتى وصل الأمر إلى أن يبصق عدو الله أمية بن خلف في وجه النبي صلوات ربي وسلامه عليه ، وحتى بعد هجرته عليه السلام إلى المدينة لم تتوقف حدة الابتلاء والأذى، بل كانت فترة رسالته صلى الله عليه وسلم وحياته سلسلة متصلة من المحن والابتلاء، فما وهن لما أصابه في سبيل الله، بل صبر واحتسب حتى لقي ربه[٨٤] .

٥- **الإلقاء في النار والحرق** :تعرَّض نبي الله إبراهيم عليه السلام لألوان من العنف أنزلها به قومه، وبلغ ذلك العنف ذروته عندما عزموا على إحراقه بالنار: كما أخبر بذلك ﷻ ﴿ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾[٨٥]، " قيل إنهم بنوا له حائطا من الحجر طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملؤوه من الحطب وأوقدوا عليه النار وطرحوه فيها"[٨٦]. فلما مكروا به، مكر الله بهم وأنقذه من النار الَّتي أضرموها، ففقدت خاصيَّتها في الإحراق بمجرَّد خطاب الله لها: ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[٨٧]، وبذلك تجلَّت قدرة الله على خرق العوائد، وعظيم رحمته وتأييده لخليله ولكلِّ من والاه فلم يتخلَّ عنه ولم يجعل للنار عليه أدنى تأثير أو أذى"[٨٨]. كما ثبت التعذيب بالحرق لأصحاب الأخدود في سورة البروج كما قال تعالى ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾ [٨٩] قال الطبري :عن الربيع بن أنس، قال: " كان أصحاب الأخدود قوما مؤمنين، اعتزلوا الناس في الفترة، وإن جبارا من عبدة الأوثان أرسل إليهم، فعرض عليهم الدخول في دينه، فأبوا، فخد أخدودا، وأوقد فيه نارا، ثم خيرهم بين الدخول في دينه، وبين إلقائهم في النار، فاختاروا إلقاءهم في النار، على الرجوع عن دينهم، فألقوا في النار، فنجى الله المؤمنين الذين ألقوا في النار من الحريق، بأن قبض أرواحهم، قبل أن تمسهم النار، وخرجت النار إلى من على شفير الأخدود من الكفار فأحرقتهم، فذلك قول الله: ﴿ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾[٩٠] في الآخرة {ولهم عذاب الحريق} [البروج: ١٠] في الدنيا[٩١] .

٦- **القتل:** فقد قتل الجبابرة وأصحاب العنف العديد من المؤمنين؛ ليبثوا الرعب في قلوب الأحياء منهم كما أخبر بذلك النبي ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري رضي الله عنه في صحيحه عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ، قَالَ: شكونا إلى رسول الله ﷺ، وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا؟ قال:(كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون)[٩٢]، وقد بين القرآن الكريم أن الكافرين حاولوا قتل النبي ﷺ ، كما في قوله تعالي ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾[٩٣]، وبهذا يتبين أن أصحاب العنف من الجبابرة والطغاة لا يتورعون ولا يترددون في ارتكاب أشد ألوان العذاب وأقبح المنكرات؛ للوصول لأهدافهم وتحقيق غاياتهم، غير مكترثين بحياة الإنسان رجلاً كان أو امرأه، طفلاً صغيراً، أو شيخاً كبيراً فقانونهم في الحياة الغاية تبرر الوسيلة والوصول إلى الأهداف بشتى الطرق والأساليب سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة .

المطلب الثاني: الإيذاء النفسي :

إن الظلم الذي يوقعه الكفار على المؤمنين لا ينحصر في الإيذاء البدني، بل يلجأ الكفار إلى الإيذاء النفسي للمؤمنين، باتباع أسلوب السخرية والاستهزاء والتهديد والوعيد ..وغيرها وهي حرب نفسية يقوم بها أصحاب العنف؛ لمحاولة التأثير على نفسية أصحاب الحق وأتباعهم للنيل منهم، ومن مظاهره ما يلي:

١- **التهديد والتوعد بإلحاق الأذى** : وهو عبارة عن مظهر من مظاهر الإيذاء النفسي قام به الطغاة والجبابرة فهذا فرعون لما رأى بأم عينه دليل صدق الدعوة التي جاء بها نبي الله موسى عليه السلام متمثلاً بهزيمة السحرة وسجودهم لله رب العالمين وهتافهم﴿ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾[٩٤]، أخذ يهدد ويتوعد بالسجن لنبي الله موس عليه السلام كما قال تعالى: ﴿ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴾[٩٥].فأخذ فرعون يهدد ويتوعد ويقسم أن ينزل بهم أشد العذاب كما قال تعالى: ﴿ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴾ [٩٦] **ومن صور التهديد والتوعد:** التهديد والوعيد بالرجم كما جاء على لسان قوم نبي الله نوح عليه السلام ﴿ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾[٩٧] وتهديد نبي الله إبراهيم وتوعده من قبل أبيه بالرجم أيضاً: ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴾[٩٨].

ومن صور التهديد والتوعد: ما كان يقوم به أقوام الأنبياء من التهديد لأنبيائهم وتوعدهم بالإخراج كما أخبر القرآن الكريم ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٩٩] وأيضاً: هدد قوم لوط عليه السلام نبيهم

بالإخراج قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴾[100] **ومن صور التهديد والتوعد:** ما قام به الكافرون من تهديد وتوعد لرسول الله ﷺ بالسجن، أو القتل، أو النفي قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾[101].

٢- **المن ومحاولة الإهانة:** من مظاهر الإيذاء النفسي المنّ البغيض و قد أشار القرآن الكريم إلي هذه الصفة وأوضحها للعيان في أوجز عبارة و أجمل بيان، و ذلك لما منَّ فرعون على نبي الله موسى عليه السلام كما في قوله تعالي: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[102]. وقد دحض نبي الله موسى عليه السلام هذا المن كما قال الإمام الزمخشري – رحمه الله –" ثم كرّر عليه امتنانه عليه بالتربية فأبطله من أصله واستأصله من سنخه[103]، وأبى أن يسمي نعمته إلا نقمة، حيث بين أن حقيقة إنعامه عليه تعبيد بني إسرائيل، لأن تعبيدهم وقصدهم بذبح أبنائهم هو السبب في حصوله عنده وتربيته، فكأنه امتن عليه بتعبيد قومه إذا حققت"[104].

٣- **الاستهزاء والسخرية:** هذا المظهر استخدمته الأمم الضالة مع الرسل –عليهم السلام– قال تعالى: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[105] **وقال تعالى:** ﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[106] . فالسخرية والاستهزاء مظهر استخدمه أهل العنف؛ للتحقير من شأن الرسل وأتباعهم حتي لا يكون لدعوتهم أثر في نفوس الناس.كما حدث من قوم نبي الله نوح عليه السلام بعد ان مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله تعالى. فكان الرجل منهم يأتيه بابنه، ويقول: يا بُني لا تصدق هذا الشيخ، فهكذا عَهد إليَّ أبي وجَدّي ... ثم أمره ربه بصنع السفينة فكلما مر عليه ملأ من قومه أي: جماعة مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ: استهزءوا به؛ لأنه كان يعمل السفينة في برية بعيدة من الماء. أو أن عزته تنفى صنعته، فكانوا يضحكون منه، ويقولون له: صرت نجاراً بعد أن كنت نبياً. قالَ لهم: ﴿ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾[107]، فنسخر منكم حين يأخذكم في الدنيا الغرق، وفي الآخرة الحرق. ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾[108]، وهو: الغرق، والحرق بعده، وَيَحِلُّ أي: ينزل عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ: دائم، وهو النار يوم القيامة[109] .وكذلك ما كان من فرعون مع نبي الله موسى عليه السلام حين قال:" ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾[110] اتسم هذا الأسلوب بالسخرية والاستهزاء من فرعون إمعانا في صد القوم عن موسى – عليه السلام– فقد أضاف رسالة موسى إلى المخاطبين فقال: ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ ﴾، وترفع أن يكون رسولا إليه، كما ترفع وتكبر أن يذكر موسى – عليه السلام– باسمه فقال: (الذي) ثم كان منه أن رماه بالجنون، ليكون أبلغ في صد الناس وصرفهم عن اتباعه"[111].وكذلك ما حصل لرسول الله ﷺ من أصناف الاستهزاء و ألوان السخرية سواء من قومه الكفار والمشركين في مكة بل و حتى المنافقين واليهود في المدينة، حتى قال سبحانه مدافعا عنه وناصرا له ﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾[112]والمراد بالمستهزئين: أكابر المشركين في الكفر والعداوة والاستهزاء بالرسول ﷺ أى: إنا كفيناك الانتقام من المستهزئين بك وبدعوتك، وأرحناك منهم، بإهلاكهم.[113] ومن جماعة المستهزئين: الأسود بن عبد يغوث الزهري القرشي من بني زهرة أخوال رسول الله كان إذا رأى أصحاب النبي مقبلين يقول قد جاءكم ملوك الأرض استهزاء بهم لأنهم متقشفين: ثيابهم رثة، وعيشهم خشن، وكان يقول لرسول الله سخرية: أما كلمات اليوم من السماء ؟!)[114] .**ومن صور السخرية والاستهزاء:** رميه كذلك ﷺ بالجنون كما أخبر المولى ﷻ:﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾[115] .

٤- **السب والشتم:** من مظاهر الإيذاء النفسي السب والشتم: كما جاء عن أم جميل بنت حرب، امرأة أبى لهب أنها أقبلت عندما نزل قوله تعالى:﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾[116]، وهي تنشد: مُذَمَّمٌ أبينا، ودينه قلينا وأمره عصيناً، ورسول الله – ﷺ – جالس في المسجد ومعه أبو بكر رضي الله عنه فسألت أبا بكر إن كان النبي قد هجاها، فنفى ذلك[117] .**كما ثبت سب كثير من كفار قريش والمشركين له ﷺ حتى قالوا عنه ساحر ومجنون وكاهن وما إلى ذلك** .وبهذا يتبين أن ما يفعله أهل العنف من خلق جو مفعم بالأذى النفسي والبدني معا وخلق حالة من التوتر والقلق للأنبياء ولأتباع الأنبياء هو من أهم مظاهر العنف التي ينتهجونها لصدهم عن الحق ولكنهم كانوا عليهم السلام بفضل الله وتثبيته لهم كالجبال الراسخة في مواجهة الرياح العاتية حتى ظهر دين الله .

المبحث الثالث: علاج العنف في ضوء القصص القرآني ويشتمل على خمسة مطالب:□

المطلب الأول: التذكير بنعم الله .

التذكير بنعم الله: تعريف الخلق بالنعم التي أنعم الله ﷻ بها عليهم، والتي لا حصر لها ولا حد قال ﷻ: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(١١٨) .ولذلك نجد أن معظم الأنبياء- عليهم السلام- استخدموا هذا الأسلوب في مواجهة العنف فقد استخدمه نبي الله موسى عليه السلام مع قومه، حيث ذكرهم بالنعم التي أنعم الله بها عليهم قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾(١١٩) "أَيْ بِأَيَادِيهِ وَنِعَمِهِ عَلَيْهِمْ"(١٢٠)، ولقد جاء في هذا المعنى حديث النبي ﷺ الذي رواه أبي بن كعب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:(إنه بينما موسى عليه السلام، في قومه يذكرهم بأيام الله، وأيام الله نعماؤه وبلاؤه)(١٢١). وقد فسر هذا الحديث قول الله ﷻ:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾(١٢٢)، فهذا "تذكير ببعض النعم التي كانت له عليهم أي اذكروا نعمتي بإنجائكم من عدوكم، وجعل الأنبياء فيكم، وعدو بني إسرائيل هو قوم فرعون وأتباعه، وكان يذيقكم أسوء أنواع العذاب، وكان فرعون يذبح الأطفال، ويبقي البنات ويستحي نسائكم، وفي ذلك امتحان واختبار لكم(123).فذكرهم النبي الكريم ﷺ بالنعم التي امتن الله به عليهم؛ ليوقظ شعورهم، وليعلموا ويؤمنوا أن الله ﷻ وحده هو المستحق للعبادة دون غيره، فذكرهم ﷺ بنعم الله عليهم من نجاة أسلافهم من فرعون الذي كان يذقهم سوء العذاب يذبح أبنائهم، ويستحي نسائهم كما ذكرهم ﷺ بأن نجاتهم من عنف فرعون وجنوده كان بأمر الله، ولا قدرة لإنسان عليه، ولا سبيل لهم بالاهتداء إليه كما ذكرهم ﷺ بنعمة إنزال التوراة التي بها عرف الحلال من الحرام، وفرق بها بين الحق والباطل، وذكرهم بنعم الله عليهم بأن جعل منهم أنبياء وملوك وأمراء قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(١٢٤). أي: "اذكّروا نعمة الله العظمى عليكم واشكروه عليها﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا ﴾أي حين بعث فيكم الأنبياء يرشدونكم إلى معالم الدين، وجعلكم تعيشون كالملوك لا يغلبكم غالب بعد أن كنتم مملوكين لفرعون مقهورين"(١٢٥).وهذا الأسلوب استخدمه نبي الله هود عليه السلام في دعوة قومه قال تعالى:﴿ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(١٢٦) .أي فاذكروا نعمه وفضله الذي فضلكم به عليهم في أجسامكم وقُوَاكم، واشكروا الله على ذلك بإخلاص العبادة له، وترك الإشراك به، وهجر الأوثان والأنداد "لعلكم تفلحون"، يقول: كي تفلحوا، فتدركوا الخلود، والبقاء في النعم في الآخرة، وتنجحوا في طلباتكم عنده.(١٢٧) " واذكروا آلاء الله واعملوا عملا يليق بتلك الإنعامات لعلكم تفلحون "(١٢٨) وهذا نبي الله صالح عليه السلام استخدم هذا الأسلوب، فقد كان دائما يذكر قومه بنعم الله ﷻ عليهم قال تعالى:﴿ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾(١٢٩) أي: "واذكروا، أيها القوم، نعمة الله عليكم (إذ جعلكم خلفاء)، يقول: تخلفون عادًا في الأرض بعد هلاكها"(١٣٠).وهذا نبي الله شعيب عليه السلام ذكر قومه بنعم الله عليهم واختار من بين تلك النعم نعمة لا يشكون فيها، ولا ينكرون وقوعها قال تعالى:﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾(131) أَيْ "وتذكروا ذلك الزمن الذي كنتم فيه قليلي العدد فكثركم الله تعالى بما بارك في نسلكم فاشكروا له ذلك بعبادته وحده واتباع وصاياه في الحق والعدل وترك الفساد في الأرض (132).كما كان رسولنا صلى الله عليه وسلم نفسه من أجل النعم التي أنعم الله بها على أهل مكة إلا أنهم قابلوا هذه النعمة بالكفر والإعراض والصد والجحود قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾(١٣٣) حيث ذكر ابْنُ عباس- رضي الله عنهما- فقال"هم كفار أهل مكة"(١٣٤)، وذكّر النبي ﷺ الأنصار رضي الله عنهم بنعم الله عليهم فقال ﷺ:(ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي ، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي ، وعالةً فأغناكم الله بي)(١٣٥)

المطلب الثاني: الرفق واللين .

الرفق واللين: "لا يثير العزة بالإثم؛ ولا يهيج الكبرياء الزائف الذي يعيش به الطغاة ومن شأنه أن يوقظ القلب فيتذكر ويخشى عاقبة الطغيان"(١٣٦) .

وقد حث الله الأنبياء -عليهم السلام- في دعوتهم لأقوامهم على التعامل معهم بالرفق واللين والتلطف، والتدرج في بيان الحق لهم، فكان كل نبي لا يبدأ خطابه ودعوته إلا بكلمة:﴿يَٰقَوْمِ ﴾هذه الكلمة التي تشعر بالرفق، واللين والود والقرب الجسدي والروحي، والتي قد تكون سبباً في قبول الحق وتقدير ما يقوله النبي .فهذا نبي الله نوح عليه السلام يتحبب إلي قومه، ويتودد لهم في قوله تعالى: ﴿ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ

غَيْرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[١٣٧] قوله: ﴿يَٰقَوْمِ﴾حيث تقرب منه لهم وتحبب، فمن الواجب عليهم أن ينصروه في دعوته ويستجيبوا له. هذا وقد تكررت كلمة﴿يَٰقَوْمِ﴾ ثلاث مرات في قصة نوح-عليه السلام- مع قومه في موضع واحد[١٣٨]. وكان نبي الله هودعليه السلام يتميز بهذا الأسلوب، فكان "من منهجه عليه السلامالقول اللين، والخطاب الجميل، وعدم مقابلة الأذى بمثله، يتضح ذلك عندما رماه قومه بالسفه والكذب، حيث ردّ عليهم قائلاً: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٣٩]،[١٤٠]، فقوله: ﴿يَٰقَوْمِ﴾ "هو تقرب منه لهم وتحبب؛ وذلك ليرقق قلوبهم، ويفتحوا آذانهم، فهو أخوهم أولاً، ثم هو واحد منهم؛ لأنهم قومه وأهله وعشيرته، وهو حريص على تقديم الخير لهم، ودفع الضر عنهم"[١٤١].وهذا نبي الله إبراهيم عليه السلام استخدمه وهو يحاور أباه الذي كان يصنع الأصنام ويبيعها، ويتكسب المال الحرام من جراء بيعها، ومع كل ذلك كان يختار أجمل الألفاظ وأرق العبارات، وهو يتحدث مع أبيه بكل رفق ولين وحب وود كما أخبر بذلك القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴾[١٤٢]. فنبي الله إبراهيم عليه السلام حين أراد أن ينصح أباه، ويعظه، ويدعوه إلى الإيمان بالله وعبادته وحده، تلطف معه بالقول مع المجادلة معه برفق ولين وأدب، ودعوته إلى الحق مترفقاً به، متلطفاً معه "فلم يسم أباه بالجهل المفرط، ولا نفسه بالعلم الفائق ولكنه قال: إن معي طائفة من العلم، وشيئاً منه ليس معك، وذلك علم الدلالة على الطريق السوي فلا تستنكف أن تتبعني ففيها الخير والنجاة لك" [١٤٣]، وهذا الأسلوب استخدمه نبيا الله موسى وهارون – عليهما السلام– في دعوة فرعون وقومه قال تعالى: ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[١٤٤] "وهَذِهِ الْآيَةُ فِيهَا عِبْرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَهُوَ أَنَّ فِرْعَوْنَ كان فِي غَايَةِ الْعُتُوِّ وَالِاسْتِكْبَارِ وَمُوسَى صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ إذ ذاك، ومع هذا أمر أن لا يُخَاطِبَ فِرْعَوْنَ إِلَّا بِالْمُلَاطَفَةِ وَاللِّينِ"[١٤٥] .ولقد أشار القرآن الكريم إلى أن الرفق اللين كان من أفضل ما جنت به دعوة النبي ﷺثمارها الناجحة، فقد دعاه ربه ﷻ إلى الامتثال بهذا الأسلوب في دعوته إلى الله تعالي ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [١٤٦]. ومن الأفعال الدالة علي رفقه ﷺ: لما عنفه قومه، وأنزلوا به شتى أنواع الإيذاء البدني والنفسي، وأرسل الله ﷻ إليه ملكا يستأذنه في استئصال هؤلاء الجبابرة كما رواه الإمام مسلم – رحمه الله– عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها– (بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)[١٤٧] وهذا رفق ورحمة منهﷺ .وهناك نصوص كثيرة تظهر منهجه صلى الله عليه وسلم في علاج ظاهرة العنف وكل ما يوصل إليها كالغضب أو الانتقام لحظ النفس أو الفحش في القول:فقد روى مسلم عن عائشة زوج النبي ﷺأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه)) [١٤٨] .وروى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أم المؤمنين عائشة زوج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: ((إن الرفق لا يكون في شيءٍ إلا زانه، ولا ينزع من شيءٍ إلا شانه)) [١٤٩] .وروى مسلم أيضا عن عائشة – رضي الله عنها –، قالت: (ما ضرب رسول الله ﷺ شيئًا قط بيده، ولا امرأةً، ولا خادمًا، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نِيلَ (أي: أصيب بأذى من قول أو فعل) منه شيء قط، فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله، فينتقم لله ﷻ) [١٥٠] . كما جاء في صحيح البخاريﷺ من حديث أنس بن مالكٍ ﷺ قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي، فجبذ (أي جذبه) بردائه جبذةً شديدةً، قال أنس: فنظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد، مُرْ لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه، فضحك، ثم أمر له بعطاءٍ[١٥١] .كما جاء عن الإمام البخاريﷺ – أيضا من حديث أبي هريرةﷺ: أن أعرابيًّا بال في المسجد، فثار (هاج) إليه الناس ليقعوا به (ليؤذوه بالضرب ونحوه)، فقال لهم رسول الله ﷺ: ((دعوه، وأهريقوا (صُبُّوا) على بوله ذَنُوبًا (الدلو الكبير) من ماءٍ، أو سَجْلًا (الدلو الصغير) من ماءٍ؛ فإنما بُعِثتم ميسِّرين، ولم تبعثوا معسِّرين)) [١٥٢] .

المطلب الثالث: المناظرة.

المناظرة[١٥٣]**، وقد تعامل بهذا الأسلوب عدد من الأنبياء– عليهم السلام – مع أقوامهم وهم على النحو التالي:**

أولًا: المناظرة: بين نبي الله نوح عليه السلام وقومه .تعامل نبي الله نوح عليه السلام في دعوة قومه بأسلوب المناظرة حيث كان أول استدلال استدل به على وحدانية الله ﷻ وتعظيمه رجاء إيمانهم أن "لفت أنظارهم إلى آيات الله في الأنفس والآفاق ليهتدوا بها إلى أن الخالق لهذه العوالم كلها،

علويها وسفليها، هو المستحق للعبادة وحده، دون ما عداه من هذه الآلهة المزعومة، التي لا تخلق ولا ترزق، ولا تملك لعابديها شيئاً"(١٥٤)، فقال كما ذكر القرآن الكريم: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾."ثم انتقل من ذكر دلائل القدرة في النفس إلى الحديث عن دلائل قدرته ﷻ في السماء فبين لهم أن الله خلق سبع سماوات طباق، على سبع أراضين، بين كل أرض وأرض، وسماء وسماء، خلق وأمر، فالذي أنبت الإنسان من تراب هو القادر على إعادته، والذي خلق الكون على هذا النحو، وسخر الشمس والقمر هو الذي يجب أن يعبد، فلا يخلق هو ويعبد غيره ولا يرزق هو ويشكر سواه"(١٥٥)، فقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾(١٥٦)، ثم يعود بهم مرة أخرى ليبين لهم منشأ الاستدلال بخلق الأنفس، حيث خلق الله ﷻ أصل البشر من الأرض، ثم يعودون إليها مرة أخرى، فقال: ﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾(١٥٧)، "أي: والله أوجد أباكم آدم من التراب، وجعله ينمو ويكبر كالنبات، وجعل نموكم معتمداً على الغذاء من نتاج الأرض، وتحولها إلى نبات أو حيوان، ثم يعيدكم في الأرض تموتون، وتتحلل أجزاؤكم حتى تعود تراباً مندمجاً في الأرض، ثم يخرجكم أحياء منها بالبعث يوم القيامة، إخراجاً دفعة واحدة لا إنباتاً بالتدرج كالمرة الأولى"(١٥٨)، إن في هذه الأشياء دلالة واضحة على عظمة الله ﷻ، والتي توجب عليكم الإيمان به وحده، ثم وجه أنظارهم إلى الأرض، فقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾(١٥٩) أي: مهدها وبسطها، لتسلكوا فيها الطرق، وتمشوا في مناكبها، لتؤمنوا، لا لتتكبروا؛ لأن "الكبر يصرف الإنسان عادة عن النظر في الحق، ويؤدى إلى التكذيب به، ويجعل المتكبر غافلاً عن آيات الله الدالة عليها"(١٦٠)، فبعد أن ناظرهم وأقام عليهم الحجة قالوا كما أخبر القرآن الكريم: ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾(١٦١) أَيْ: "حَاجَجْتَنَا فَأَكْثَرْتَ مِنْ ذَلِكَ وَنَحْنُ لَا نَتَّبِعك﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ ﴾ أَيْ مِنْ النِّقْمَة وَالْعَذَاب اُدْعُ عَلَيْنَا بِمَا شِئْت فَلْيَأْتِنَا مَا تَدْعُو بِهِ ﴿ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾(١٦٢)، فحاججهم وناظرهم النبي الكريم ﷺ، "وأوضح لهم من البراهين مالوا أمعنوا النظر فيه لتمّ لهم اليقين ولكنهم أصروا على الجحود، ولم يقنعوا من الموعود بغير المشهود"(١٦٣) .

ثانيًا: مناظرة نبي إواهيم عليه السلام لأبيه وقومه :أقام نبي الله إبراهيم عليه السلام المحجة والبرهان، وهو يناظر قومة وقد استعمل مع قومة وأبيه أحكم الأساليب، وأرقها وأوضحها في إحقاق الحق وإبطال الباطل، ويظهر ذلك من خلال المناظرة، بينه وبين أبيه، ثم المناظرة بينه وبين قومه ثم المناظرة بينه وبين النمرود طاغية كنعان وذلك على النحو التالي:

أ ـــ والمناظرة بين نبي الله إواهيم عليه السلام وأبيه:وردت هذه المناظرة لنبي الله إبراهيم مع أبية في سورة مريم ، حيث يقول الله سبحانه وتعالي: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴾(١٦٤) .

وقد استعمل نبي الله إبراهيم عليه السلام قمة الأدب مع أبيه من خمسة أوجه:

الأول: ندائه: بيا أبت، ولم يقل يا آزر، أو يا أبي، **الثاني:** قوله: ما لا يسمع، ولم يقل : لم تعبد الخشب والحجر، **الثالث:** قوله: جاءني من العلم ما لم يأتك، ولم يقل له، أنك جاهل ضال، **الرابع:** قوله: إني أخاف، حيث عبر له بالخوف، ولم يجزم له بالعذاب، **الخامس:** في قوله: أن يمسك حيث، عبر بالمس ولم يعبر باللحوق، أو النزول(165) .

ب ـ المناظرة بين نبي الله إواهيم عليه السلام وقومه: لقد أرى الله ﷻ إبراهيم عليه السلام ملكوت السموات والأرض، وكشف له الدلائل والبراهين القاطعة التي توحى بالإيمان بالله وحده، وبيان ما عليه قومه من الضلال في عبادتهم للأصنام والأوثان والكواكب، قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾(١٦٦)، حتى كانت هذه الرؤيا لملكوت السموات والأرض سبباً في الاهتداء "إلى طريق عجيب، فيه إبكات لقومه، ملجئا إياهم للاعتراف بفساد معتقدهم"(١٦٧)، فنبي الله إبراهيم عليه السلام ناظر قومه وحاججهم وبين لهم بطلان ما هم فيه من الضلال، ولذلك فإن الله ﷻ مدحه في هذا الموقف الناجح فقال: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ﴾(١٦٨).

ج ـــ مناظرة نبي الله إواهيم للنمرود بن كنعان طاغية بابل:قال الله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾(١٦٩) .لما نجى الله ﷻ خليل الرحمن من النار وخرج منها سليما معافى وذيع هذا الخبر في أرجاء كنعان وذاع سيطه في الأوساط

بين كثير من الناس؛ لأن خروجه من النار ولم تحرقه أمر من خوارق العادات، وخارج عن مألوف الناس، وآمن به نفر قليل من قومه "حين رأوا ما صنع الله به على خوف من نمرود وملإهم"(١٧٠)، ومن هنا قرر النمرود أن يناظر نبي الله إبراهيم عليه السلام لعله يتمكن من النصرة عليه بطريق الحجة والبرهان بعد أن عجز عن قهره بالرمي في النيران وكانت هذه المناظرة بمثابة أمنية عند خليل الرحمن عليه السلام ليقيم الحجة عليه مرة أخرى فحدثت المناظرة بينه وبين ملك بابل الذي "قد طغا وبغا وتجبر وعتا وآثر الحياة الدنيا"(١٧١)،

ثالثاً: مناظرة نبي الله موسى عليه السلام مع قومه:وتبدأ هذه المناظرة عندما توجه فرعون لنبي الله موسى عليه السلام بالامتنان عليه بتربيته وتبليغه مبلغ الرجال بتوبيخه بقتل المصري، متهما اياه بكفر النعمة، أي نعمة فرعون عليه بالتربية، لكن نبي الله موسى عليه السلام يتماسك أمامه ويجيبه عندما قال له كما أخبر الله عز وجل: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾(١٧٢)،فأجابه نبي الله موسى عليه السلام ﴿ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ (١٧٣)أي : من المخطئين؛ لأنه لم يتعمد القتل، بل أراد تأديبه، ثم فررت منكم إلي مدين لما خفتكم علي نفسي أن تقتلوني، فوهب لي ربي النبوة وجئتكم رسولاً منه(١٧٤) .ويتجاوز فرعون في مناظرة النبي الكريم بعد عجزه أن يتابع، ويتساءل مستخفاً مستنكراً من هو رب العالمين؟ فقال: ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾(١٧٥)، فبين نبي الله موسى عليه السلام أن التفرد بالربوبية مرتبط بخلق الكون وما فيه، وهذا أمر لا ينسب إلا لله الواحد الذى خلق السموات والأرض وما بينهما، وينظم شؤون العباد، ويدبر أمرهم بحكمة بالغة، فقال: ﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾(١٧٦) أي: موقنين" بتوحيد الله تعالى فعجز فرعون عن الجواب" (١٧٧)، وبعد أن استمع فرعون لهذه الإجابة الرائعة التي تدل على قوة الحجة، والتي تثبت ربوبية الله عز وجل لكل الخلق، نظر مستغرباً لمن حوله حتى يصرفهم عن التأثر بهذا الاستدلال، فقال: ﴿ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾(١٧٨)، فقد أعرض فرعون عن خطاب موسي واستثار نفوس الملأ من حوله وهم أهل مجلسه فاستفهمهم استفهام تعجب من حالهم كيف لم يستمعوا ما قاله....، وهذا التعجب من حال استماعهم وسكوتهم يقتضي التعجب من كلام موسي بطريق فحوي الخطاب فهو كناية عن تعجب آخر(١٧٩)، إنه يريد بذلك إثارة أتباعه على نبي الله موسى عليه السلام؛ لأنه رأى منهم استئناساً لكلامه، فأردفها نبي الله موسى – عليه السلام – بإجابة أخرى فقال: ﴿ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾(١٨٠)، فبين له بالدليل والبرهان، أنه بشر مخلوق من رب العالمين، ولذلك فهو المستحق وحده للعبادة، فَجُنَّ جنون فرعون فأخذ يتهكم عليه، ويرميه بالتهم جزافاً بلا دليل، فقال: ﴿ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾(١٨١)، فأخذت المناظرة منحني آخر، يلجأ إليه الطغاة كلما أعيتهم الحجه، فبعد أن فشل في صد موسي عليه السلام عما جاء من أجله، وخاب أن يشعره بالحرج بالترغيب، أو بتخويفه بالترهيب من فعلته القديم، فاتهمه بالجنون، لأنه يعتقد أن الله رب الأولين والآخرين، لكن نبي الله موسى عليه السلام لم يتوقف بسبب هذا الاستهزاء والسخرية، وعاد إلى تأكيد الحجج بدليل أوضح: ﴿ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾(١٨٢)، لقد بين أن الله – عز وجل – هو المسير لحركتي الشروق والغروب، وهذا أمر مرئي ظاهر له ولغيره، فهل تستطيع أنت يا فرعون أن تسير حركتي الشروق والغروب؟ إنه دليل آخر على عجزه وعجزهم؛ لأنه إذا كان فرعون – وهو المدعى للربوبية والألوهية عاجزاً عن ذلك – فهم من باب أولى، وبذلك يكون قد اتهمهم في عقولهم: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾، ولكن انتقل فرعون من مرحلة السخرية والاتهام بالجنون إلى مرحلة التهديد، فقال: ﴿ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴾(١٨٣)، "وكان سجنه شديداً، يحبس الشخص في مكان تحت الأرض وحده، لا يبصر ولا يسمع فيه أحداً حتى يموت، ولهذا لم يقل: (لأسجننك) وإنما قال: ﴿ لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴾؛ لأن "سجنه كان أشد من القتل"(١٨٤)، ولكن نبي الله موسى عليه السلام لم يخف من سجنه وتهديده، وشرع عليه السلام في إثبات نبوته بالبرهان والدليل قال تعالى: ﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾ (١٨٥). ومن خلال ما سبق يتضح أن المناظرة كانت محوراً أصيلا ومنهجا قويما متبعا في حوار الأنبياء مع أقوامهم المكذبين ،لإقامة الحجة عليهم وإفحامهم بردهم إلى الحق والهدى .

المطلب الرابع : الدفاع عن الحق من قبل أنصاره .

لقد بين القرآن الكريم أن ما من نبي أرسله الله إلى قومه إلا وقابله قومه بالتكذيب والإيذاء والعنف ، ومن رحمة الله عز وجل بأنبيائه – عليهم السلام – أن جعل لهم أنصاراً يدافعون عنهم وينصرونهم ، و ينالون شرف الصحبة والمعية لهم ، ومن أفضل الوسائل التي استعان بها

أنبياء الله ورسله في مواجهة العنف اتخاذ الأنصار والأتباع للدفاع عن الحق .فلقد اتخذ نبي الله إبراهيم عليه السلام من هذه البطانة الصالحة أنصارا له حيث وقاموا بالدفاع عن الحق وأعلنوا العداوة لأهل البغي والضلال ويظهر هذا في قول الله ﷻ: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾[١٨٦]، فقوله تعالى: كفرنا بكم، "أنكرنا ما كنتم عليه من الكفر بالله وجحدنا عبادتكم ما تعبدون من دون الله أن تكون حقاً، وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً علي كفركم بالله وعبادتكم ما سواه، ولا صلح بيننا ولا هوادة، حتي تؤمنوا بالله وحده، يقول: حتي تصدقوا بالله وحده، فتوحدوه وتفردوه بالعبادة "[١٨٧]، فإن ما أنتم عليه لا تقره العقول الراجحة، ولا الأحلام الحصيفة فما قيمة الأحجار والأصنام التي تتخذونها معبودات ترجون منها النفع والضر"[١٨٨]، وقد كان نبي الله لوط عليه السلام يطلب مناصرة قومه قال تعالى:﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾[١٨٩] أي "عشيرة وأصحاب ينصرونني"[١٩٠]. وقد كان نبي الله موسى عليه السلام يتخذ له بطانة صالحة للدفاع عن الحق الذي جاء به من عند الله، فقد اختار عليه السلام من كل سبط نقيباً وهذا الاختيار بمثابة عقد بين طرفين، الأول موسى عليه السلام والثاني هم نقباء بني إسرائيل الاثنا عشر الذين يمثلون فروع بيت يعقوب وهو" إسرائيل" قال الله تعالي:﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾[١٩١]، فقد اتخذ عليه السلام من هؤلاء الأسباط مستشارين وبطانة صالحة، وأنصار يدافعون عن الدعوة ويعاضدونه ﷺ في مواجهة العنف . **ومن الذين ناصروا نبي الله موسى عليه السلام مؤمن آل فرعون** :الذي أخذ يذكرهم بالله ﷻ ويخوفهم أن يحل بهم ما حل بالأمم السابقة، وما يحل بالناس يوم القيامة من العذاب قال الله تعالي: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [١٩٢] ثم ذكرهم برسالة الأنبياء السابقة قال تعالي: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴾ [١٩٣] .فلما تعرض هذا المؤمن الي الإيذاء والعنف من قومه فوض أمره إلى ربه فقال كما قال تعالى:﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ أي: "سوف تعلمون صدق ما أمرتكم به ونهيتكم عنه ونصحتكم ووضحت لكم وتتذكرونه، وتندمون حيث لا ينفعكم الندم"[١٩٤] .وهذا نبي الله عيسى عليه السلام اتخذا أنصارا مدافعين ومناصرين لدعوته ﷺ كما أخبر الله سبحانه وتعالي عنه بقوله: ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾[١٩٥] "يقول تعالى﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى ﴾ أي: استشعر منهم التصميم علي الكفر والاستمرار على الضلال، قال: ﴿ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي ﴾ أي من يتبعني إلى الله، فإنه أراد من أنصاري في الدعوة إلى الله، فنبي الله عيسى عليه السلام جعل له طائفة من بني إسرائيل آمنوا به وآزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه[١٩٦]، ولهذا قال تعالى مخبراً عنهم: ﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ فطلب منهم النصرة؛ ليحتمي بهم من قومه وتظهر الدعوة ، وهذه سنة الله في أنبيائه وأوليائه فأنصار الله في قول الله ﷻ ﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾[١٩٧] أي أنصار نبيه ودينه"[١٩٨] .وقد اتخذ رسولنا ﷺ من قومه أنصاراً يدافعون عنه وعن دعوته ، حيث كان يعرض نفسه على الناس في الأسواق ويقول: في مواسم الحج قبل أن يهاجر ويدعو الناس إلى الله ويقول: "من رجل يؤويني حتى أبلغ كلام ربي فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي ﷻ حتى قيض الله جماعة الأنصار يلقونه ليلة العقبة أي عشية يوم النحر عند جمرة العقبة ثلاث سنين متتاليات حتى إذا كانوا آخر سنة بايعوه ليلة العقبة الثانية وهي ثالث اجتماع لهم به ثم كانت بعدها الهجرة إلى المدينة[١٩٩]، ولذلك فقد كان لله أنصاراً من هذه الأمة تجاهد على كتابه وحقه". وذُكر أنه ﷺ بايعه ليلة العقبة اثنان وسبعون رجلا من الأنصار وذُكر أيضاً: أن بعضهم قال: هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل؟ إنكم تبايعون على محاربة العرب كلها أو يُسلموا. وذُكر أن رجلا قال: يا نبيّ الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت، قال: أشترط لربي أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئًا، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما منعتم منه أنفسكم وأبناءكم" قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا يا نبيّ الله؟ قال: "لكم النصر في الدنيا، والجنة في الآخرة"، ففعلوا، ففعل الله"[٢٠٠].وكذلك كان لرسول الله ﷺ أنصارا في أول الدعوة تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، فكانوا أول تنظيم

للرسول عليهم الصلاة والسلام خارج مكة، وقد نذروا أنفسهم أن يمنعوا محمد بما يمنعوا به انفسهم[٢٠١]، ولذلك فقد كان لكل نبي من الأنبياء حواريين وأنصار وعشيرة يدافعون عنه وعن دعوته وما جاء به من الحق.

الخـــاتمة:

الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج وأبرز التوصيات: الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أما بعد: فمن خلال هذا البحث المتعلق بـ العنف أسبابه ومظاهره وعلاجه في ضوء القصص القرآني نجملُ نتائج هذه الدراسة، وأبرز التوصيات وذلك على النحو التالي:

أولا: أهم النتائج:

١- العنف هو عبارة عن انتهاك الحقوق بأسلوب القهر، والغلبة بقصد إلحاق الضرر، والإيذاء بالمخالف.

٢- من أعظم أسباب العنف الكبر والحسد، وحب التملك، والاستيلاء على مقدرات المجتمع، والخوف على زوال الملك .

٣- أهل العنف: هم كل من يصـرفوا الناس عن الله ﷻ أو عن الحق الذي جاء به على لسـان أنبيائه ﷺ، وهم أعداء لله ولأنبياء الله في كل زمان ومكان .

٤- من أهم مظاهر العنف: الإيذاء البدني مثل الذبح، والإحراق، والتعذيب والطرد ، والإيذاء النفسي كالسخرية والاستهزاء، والهمز واللمز .

٥- العنف كان موجودا في جميع الأمم والمجتمعات والشعوب، وجميع المراحل التاريخية، وهو قرين الاستبداد الذي يعد نقيض الحرية .

٦- سـلك الأنبياء والرسـل – عليهم السـلام – عدة سـبل علاجية لمواجهة العنف منها: التذكير بنعم الله، واتباع الرفق واللين في الدعوة، والمناظرة، والدفاع عن الدعوة من قبل الأتباع والأنصار.

٧- إن وجود أعداء الدين والحق في كل مكان وزمان إنما هو من قضـــاء الله وقدره في خلقه؛ وذلك لحكمة بالغة؛ لأن الحياة دار بلاء واختبار ومحن، وقائمة على الصراع المستمر بين الحق والباطل، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ثانيا: أبرز التوصيات:

١- اتباع منهج الرفق واللين يعدُ من أقوى أسـباب مواجهة العنف الذي انتهجه أنبياء الله عليهم السـلام في الدعوة إلى الله تعالى والواضـح من خلال القصص القرآني

٢- الوعظ والإرشاد الديني واجب على كل أفراد المجتمع ومؤسساته لحمايته من أسباب ومظاهر العنف بكل أشكاله.

٣- استمرار إجراء الدراسات والأبحاث حول هذه الظاهرة التي لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات؛ لتحديد أسبابها وصولاً لمعالجتها ومنع حدوثها.

٤- العمل على تعزيز ثقافة الحوار واحترام وتقبل الرأي الآخر وذلك للحد من عاقبة الخلاف الموصل للعنف.

٥- الاقتداء بمنهج أنبياء الله– عليهم السلام – في مواجهة العنف؛ ليكون ذلك قدوة لأهل الحق في مواجهة أزمات الحياة .

٦- من الواجب أن يشترك الجميع أفرادا وجماعات في إشاعة ثقافة الحب والتسامح والعفو والرفق بين أفراد المجتمع الواحد .

٧- الاسـتمرار في مواجهة العنف والتصـدي له بكل أشـكاله سـواء بالعلاج أو بفرض العقوبات وذلك للحد من آثاره الوخيمة على الفرد والمجتمع.

أهم المصادر والمراجع:

أولًا: القرآن الكريم **ثانيًا: من كتب السنة .**

ثالثًا: أهم المراجعً

١. أبجديات البحث في العلوم الشرعية– د. فريد الأنصاري– منشورات الفرقان– الطبعة الأولي الدار البيضاء– ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

٢. أصول الدعوة وطرقها – كود المادة: IDWH2013– المرحلة: بكالوريوس – مناهج جامعة المدينة العالمية – جامعة المدينة العالمية

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل – ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(المتوفى: ٦٨٥هـ)–تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي– دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ.

٤. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) – تحقيق أحمد عبد الله القرشي رسلان – الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة – الطبعة: ١٤١٩ هـ .

٥. بيان المعاني– عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـ) – مطبعة الترقي – دمشق .الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٥ . والمستطرف في كل فن مستظرف . شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي –

٦. التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد–: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) – الدار التونسية للنشر – تونس – هـ بدون .

٧. التعريفات – علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)–المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف– دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان –الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٨. تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن . محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت . الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م

٩. تفسير التستري– أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)– تحقيق: محمد باسل عيون السود – منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤٢٣هـ .

١٠. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل – علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن(المتوفى:٧٤١ هـ)– دار الفكر – بيروت / لبنان – ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .

١١. تفسير الشعراوي – الخواطر – محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)– مطابع أخبار اليوم بدون .

١٢. تفسير القرآن – أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)– تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم – دار الوطن، الرياض – السعودية .الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م .

١٣. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) – محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) – الهيئة المصرية العامة للكتاب . سنة النشر: ١٩٩٠ م بدون .

١٤. تفسير القرآن العظيم – تفسير ابن كثير – عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي – شهرته: ابن كثير – (٧/ ٤٣٣) – تحقيق: مصطفى السيد محمد – محمد السيد رشاد – محمد فضل العجماوي – علي أحمد عبد الباقي – مؤسسة قرطبة – مكتبة أولاد الشيخ

١٥. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج – د وهبة بن مصطفى الزحيلي – دار الفكر المعاصر – دمشق–الطبعة : الثانية ، ١٤١٨

١٦. التفسير الوسيط للقرآن الكريم – مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) – (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م) .

١٧. تهذيب اللغة – محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) – المحقق: محمد عوض مرعب – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م فن القصة الدكتور محمد يوسف نجم – دار الشروق، دار صادر الكبعة الأولى– لبنان، بيروت، ، ١٩٩٦ م

١٨. الجامع لأحكام القرآن – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) تحقيق: هشام سمير البخاري– دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية – الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م .

١٩. الجمهورية: لأفلاطون(الترجمة العربية للدكتور/فؤاد زكريا)– دار الوفاء لدنيا الطباعة – الطبعة الأولى ٢٠٠٤م .

٢٠. حقوق الإنسان وأسباب الضعف في المجتمع الإسلامي في ضوء أحكام الشريعة، (د. أحمد يسري) ، دون طبعة ١٩٩٣ م.

٢١. دراسة خاصة عن العنف السياسي في مصر، (لحسنين توفيق) ، دون طبعة ١٩٨٨م، "مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية بالأهرام التقرير الإستراتيجي العربي".

٢٢. الرسول القائد – محمود شيت خطاب– مكتبة الحياة – الطبعة الثالثة – ١٩٦٠ .

٢٣. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة .: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية – (المتوفى: ٧٥١هـ)– دار الكتب العلمية – بيروت بدون .

٢٤. السِّيرةُ النّبوية – عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث– عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي– دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان – الطبعة: السابعة، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

٢٥. سيرة سيد المرسلين – مجموعه من كبار العلماء– الطبعة الثانية – منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٤٠٢.١٩٨٢

٢٦. شخصية فرعون في القرآن – قاسم توفيق قاسم خضر – إشراف: د. محسن الخالدي– رسالة ماجستير – جامعة النجاح الوطنية – نابلس – فلسطين – نوقشت ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

٢٧. صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني – دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة– الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

٢٨. طغيان الحكام وخفة الشعوب دراسة قرآنية موضوعية – عاطف محمد أحمد اللحام رسالة ماجستير– الجامعة الإسلامية غزة – إشراف د/ رياض محمود جابر قاسم – نوقشت بتاريخ ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م .

٢٩. عظات وعبر في قصص الأنبياء، سعيد عبد العظيم – دار الإيمان للنشر والتوزيع – الاسكندرية – ٢٠٠٠م .

٣٠. عظات وعبر في قصص الأنبياء، سعيد عبد العظيم – دار الإيمان للنشر والتوزيع – الاسكندرية – ٢٠٠٠م

٣١. العنف والشريعة في مصر دراسة قانونية (د. مجدي متولي) ، دون طبعة ١٩٩٥ م "الهيئة المصرية العامة للكتاب".

٣٢. غرائب القرآن ورغائب الفرقان– نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) – (٢٨٢/١) – تحقيق: الشيخ زكريا عميرات – دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ

٣٣. في ظلال القرآن– المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) دار الشروق – بيروت– القاهرة – الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ

٣٤. القرآن منهاج حياة – غازي صبحي آق بيق – تنسيق: علي بن نايف الشحود بدون .

٣٥. قصص القرآن د/ عبد الباسط بلبول، مكتبة أصول الدين بالقاهرة .

٣٦. الكامل في التاريخ – أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) – دار الصادر – بيروت – ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م – بدون .

٣٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي – دار إحياء التراث العربي – بيروت

٣٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل –أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ بتصرف يسير.

٣٩. لسان العرب– محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) – دار صادر – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٤٠. لطائف الإشارات = تفسير القشيري – عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) – (٢/ ١٣٤) – تحقيق: إبراهيم البسيوني – الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – الطبعة: الثالثة

٤١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) – تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .

٤٢. المرشد في كتابة الأبحاث– حلمي محمد فوده وعبد الرحمن صالح عبد الله – جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة– الطبعة السادسة– ١٤١١،١٤١٠هـ– ١٩٩١م .

٤٣. المستطرف في كل فن مستظرف . شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي – تحقيق: د. مفيد محمد قميحة – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثانية: ١٩٨٦.

٤٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير– أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) – المكتبة العلمية – بيروت .

٤٥. معجم المصطلحات الاجتماعية– خليل أحمد خليل – دار الفكر اللبناني– بيروت– الطبعة الأولى–(١٩٩٥) .

٤٦. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير – أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت . الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .
٤٧. المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى – علي بن نايف الشحود – الباحث في القرآن والسنَّة –بدون
٤٨. منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام – د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية– المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى–١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م
٤٩. الْمُهَذَّبُ النَّقِيّ الْجَامِعُ لِتَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيّ – (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)– إعداد وتهذيب وتعليق: عبد الرحمن القماش – (من علماء الأزهر الشريف) .
٥٠. النبوة والأنبياء في القُرآنِ والسنَّةِ – علي بن نايف الشحود الباحث في القرآن والسنَّة بدون
٥١. النهاية في غريب الحديث والأثر – مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) – المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م – تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي .
٥٢. نور اليقين في سيرة سيد المرسلين – محمد الخضيري الطبعة الثانية – مكتبة الغزالي – مؤسسة الفرقان –دمشق ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

هوامش البحث

(١) هو: الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصي جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة. المرشد في كتابة الأبحاث– حلمي محمد فوده وعبد الرحمن صالح عبد الله –(صـ٤٢).

(٢) هو: الذي يعتمد عليه في دراسة الواقعة أو الظاهرة كما توجد في الواقع والاهتمام بوصفها وصفًا دقيقًا والتعبير عنها تعبيرًا كميًا أو كيفيًا ينظر. المرشد في كتابة الأبحاث– حلمي محمد فوده وعبد الرحمن صالح عبد الله –(صـ٢٦) – بتصرف .

(٣) يقوم هذا المنهج على تحليل ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة، والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها – أبجديات البحث في العلوم الشرعية– د. فريد الأنصاري– (صـ٩٦) بتصرف يسير، والاستقراء في اللغة تعني من قرأ الأمر أي تتبعه، ونظر في حاله، أو من قرأت الشيء: بمعنى جمعته وضممت بعضه إلى بعض، والمراد به هنا: تتبع الموضوع واستقرائه في مظانه وجمع المعلومات المتعلقة به – لسان العرب– محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)–(١٧٥/١٥) .

(٤) لسان العرب– محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)– (٢٥٧/٩) .

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير– أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)– (٢، ٥١٦) مادة عنف .

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر – مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) – (٣/ ٣٠٩) .

(٧) معجم المصطلحات الاجتماعية– خليل أحمد خليل – ص: ٢٨١.

(٨) ينظر: حقوق الإنسان وأسباب الضعف في المجتمع الإسلامي في ضوء أحكام الشريعة– (د. أحمد يسري) – ص١٣–١٤ وانظر أيضاً : العنف والشريعة في مصر– (د. مجدي متولي) ، ص ٤٩ .

(٦) ينظر: دراسة خاصة عن العنف السياسي في مصر – حسنين توفيق– ص ٥٦٨– وانظر أيضاً : العنف والشريعة في مصر– (د. مجدي متولي)– ص ٥٠.

(٩) لسان العرب– محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)– (٥/ ٣٦٥١) .

(١٠) تهذيب اللغة – (٨/ ٣٥٦) . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣–١٠٥١)– والنهاية في غريب الحديث والأثر (٧٠/٤)

(١١) فن القصة الدكتور محمد يوسف نجم – (صـ ٩) .

(١٢) قصص القرآن د/ عبد الباسط بلبول – ص ٣٦.

(١٣) أخرجه مسلم في صحيحه –.كتاب الإيمان – باب تحريم الكبر وبيانه – (٩٣/١) – حديث رقم – (٩١) – (بطر الحق) هو دفعه وإنكاره ترفعا وتجبرا (غمط الناس) معناه احتقارهم يقال في الفعل منه غمطه يغمطه وغمطه يغمطه – .

(١٤) أصول الدعوة وطرقها– مقررات جامعة المدينة – (صـ: ٢٣٦) .

(١٥) ينظر: المرجع السابق نفسه– (صـ: ٣٨٧) .

(١٦) البقرة الآية: (٣٤) .

(١٧) فصلت الآية: (١٥) .

(١٨) يونس الآية:(٧٥).

(١٩) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) – (٢/ ٤٩٠) .

(٢٠) الأعراف الآية: (١٢٧) .

(٢١) تفسير القرآن العظيم – تفسير ابن كثير – عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي– (٤٦٠/٣).

(٢٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) (٤٤٠/٢) .

(٢٣) الأعراف جزء الآية:(١٠٣) .

(٢٤) ينظر: النصر والتمكين آت بإذن الله – علي بن نايف الشحود – (صـ١٠).

(25) الأعراف الآيتان:(٧٥ ، ٧٦) .

(٢٦) ينظر: أصول الدعوة– مقررات جامعة المدينة –(٣٨٧)–بتصرف يسير.

(27) سورة ص الآية:(٧) .

(28) النمل الآية:(١٤) .

(29) الأنعام الآية:(٣٣) .

(٣٠) المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى – علي بن نايف الشحود – (٢/ ٥٦).

(٣١) الزخرف الآيتان:(٣١ ، ٣٢).

(٣٢) تفسير القرآن العظيم– عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي – شهرته: ابن كثير–(٢٠٧/٧)

(٣٣) ينظر: أصول الدعوة وطرقها – مقرر جامعة المدينة –(صـ: ٢٣٧) .

(٣٤) التعريفات – للجرجاني (صـ: ٨٧) – مرجع سابق .

(٣٥) المائدة الآيات:(٢٧ – ٣١).

(٣٦) تفسير القرآن العظيم – تفسير ابن كثير – عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي – شهرته: ابن كثير – (٥ / ١٦٠)

(٣٧) أخرجه الترمذي في سننه (٦٦٤/٤) (٢٥١٠) قال الألباني :حديث حسن.

(٣٨) الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة .: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (صـ: ٢٥٢) .

(٣٩) المرجع السابق نفسه – (٥/ ١٠٧) .

(٤٠) تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن . محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ) – (١/ ٢٨٣) .

(٤١) الزخرف الآية: (٣١) .

(٤٢) الأنعام جزء الآية:(١٢٤) .

(٤٣) الْإِسْرَاءِ:(٩٠– ٩٣) .

(٤٤) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير– أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (١٣/ ١٣٦) .

(٤٥) تفسير الطبري = جامع البيان – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ) (١٠/ ٣٩٤).

(٤٦) العلق الآيتان:(٦، ٧) .

(٤٧) المرجع السابق نفسه – (٥٣٢/٢٤) .

(٤٨) بيان المعاني– عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـــ) (٥٢١/٤) – والمستطرف في كل فن مستظرف . شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي – (٢/ ١٠٦) .

(٤٩) تفسير التستري– أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)– (صـ ٢٠٠)

(٥٠) القصص الآية:(٣٨) .

(٥١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج– د وهبة بن مصطفى الزحيلي (١٠٨/٢٠) مفاتيح الغيب للرازي (٥٩٩/٢٤) .

(٥٢) أصول الدعوة – مقرر جامعة المدينة – (صـ: ٣٨٦) .

(٥٣) الشعراء الآية:(١٣٠) .

(٥٤) تفسير القرآن – أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) (٦٠/٤) .

(٥٥) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) – (٤/ ١٥٢) .

(٥٦) ينظر: الجمهورية: لأفلاطون(الترجمة العربية للدكتور/فؤاد زكريا) – (صـ٤٩٤) .

(٥٧) شخصية فرعون في القرآن – قاسم توفيق قاسم خضر –(صـ: ٢٢٤) .

(٥٨) الزخرف الآية:(٥١).

(٥٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) – (١٦/ ٩٨) .

(٦٠) الزبرجد: بوزن السفرجل جوهر معروف – مختار الصحاح – زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) (٢٨٠/١) .

(٦١) ينظر: المرجع السابق نفسه– (٣٧٣/٨) .

(٦٢) القصص الآيات:(٧٦ : ٧٩) .

(٦٣) فتح القدير– محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) (٢١٤/٤).

(٦٤) ينظر: صراع مع الملاحدة حتى العظم – عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ) (ص: ٢٦٨،٢٦٩)

(٦٥) طغيان الحكام وخفة الشعوب دراسة قرآنية موضوعية – عاطف محمد أحمد اللحام – (صـ ٤٨) .

(٦٦) يونس الآية: (٧٨) .

(٦٧) في ظلال القرآن– المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) (١٨١٤/٣).

(٦٨) غافر الآية:(٢٦) .

(٦٩) ينظر: إرشاد العقل السليم إلي مزايا الكتاب الكريم–(٣١١/٥)– أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)

(٧٠) آل عمران الآية:(١١١) .

(٧١) ينظر: المعجم الوسيط (١٢/١)–(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) .

(٧٢) البقرة الآية:(٤٩) .

(٧٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم – تفسير ابن كثير – عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي – شهرته: ابن كثير – (٧/ ٤٣٣) – (١/ ٨٥٢) .

(٧٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان– نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) – (٢٨٢/١) .

(٧٥) الشفرة بالفتح والكسر: السكين العظيم، و ما عرض من الحديد و حدده، والجمع شفار بالكسر، وشفر بكسر فسكون– تاج العروس من جواهر القاموس– محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)–(٢١١/١٢)

(٧٦) روي "أنه ذبح في طلب موسي عليه السلام تسعين ألف وليد"– ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)–(٣٨٠/٥) .

(٧٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن– أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ)– (٣٨٦/١) .

(٧٨) القصص: جزء الآية (٤) .

(٧٩) ينظر: تفسير البيضاوي – ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) – (٣٣٨/١) بتصرف يسير.

(٨٠) التحرير والتنوير– محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) (١/ ٤٩٣:٤٩٢) .

(٨١) الأعراف الآيتان:(١٣٢، ١٣٣).

(٨٢) يونس الآيتان:(٧٤،٧٥) .

(٨٣) المرجع السابق نفسه – (٢٤٨/١١) .

(٨٤) ينظر : السِّيرةُ النّبوية – عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث– عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي (١٤٦/١) .

(٨٥)الأنبياء الآية: (٦٨).

(٨٦) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل – علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)– (٤/ ٢١) .

(٨٧) الأنبياء الآية:(٦٩) .

(٨٨) القرآن منهاج حياة – غازي صبحي آق بيق – (١/ ١٦٥) .

(٨٩)البروج الآيتان:(٤ – ٥) .

(٩٠)البروج الآية:(١٠) .

(٩١) تفسير الطبري = جامع البيان – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ٢٧٢/٢٤) .

(٩٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه– كتاب المناقب – باب علامات النبوة في الإسلام– (٢٠١/٤) حديث رقم (٣٦١٢)

(٩٣) الأنفال الآية:(٣٠) .

(٩٤) طه جزء الآية:(٧٠) .

(٩٥) الشعراء الآية:(٢٩) .

(٩٦) طه جزء الآية:(٧١) .

(٩٧) الشعراء الآية:(١١٦) .

(٩٨) مريم الآية:(٤٦) .

(٩٩) إبراهيم الآية:(١٣) .

(١٠٠) الشعراء الآية:(١٦٧).

(١٠١) الأنفال الآية:(٣٠) .

(١٠٢) الشعراء الآيات:(١٨ :٢٢)

(١٠٣) السنخ بالكسر: "الأصل من كل شيء" تاج العروس من جواهر القاموس- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)-(٢٧٤/٧) .

(١٠٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ) – (٣٨٤/٤) .

(١٠٥) الحجر الآية: (١١) .

(١٠٦) سورة يس الآية:(٣٠) .

(١٠٧) هود جزء الآية:(٣٨) .

(١٠٨) هود الآية:(٣٩) .

(١٠٩) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) – (٥٢٧/٢، ٥٢٨) بتصرف يسير .

(١١٠) الشعراء الآية:(٢٧) .

(١١١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم- محمد سيد طنطاوي- (١٥٥٢/٧) .

(١١٢)الحجر الآية:(٩٥) .:

(١١٣) المرجع السابق نفسه – (٨٣/٨) .

(١١٤) نور اليقين في سيرة سيد المرسلين – محمد الخضيري –(صـ٨٧) .

(١١٥) الحجر الآية:(٦).

(١١٦) النصر الآية:(١) .

(١١٧) أخرجه الحاكم في المستدرك- كتاب التفسير- (٣٩٣/٢) حديث (٣٣٧٦) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ» .

(١١٨) النحل الآية:(١٨).

(١١٩) إبراهيم الآية:(٥).

(١٢٠) تفسير القرآن العظيم – تفسير ابن كثير – عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي – شهرته: ابن كثير – (١/ ١٦١)

(١٢١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب الفضائل – باب من فضائل الخضر عليه السلام – (١٨٥٠/٤) حديث رقم (٢٣٨٠) .

(١٢٢) إبراهيم الآية:(٦) .

(123) ينظر: تفسير القرطبي – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي-(١/ ٣٨١، ٣٨٢) باختصار .

(١٢٤) المائدة الآية:(٢٠) .

(١٢٥) صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني – (١/ ٣٠٩) .

(١٢٦) الأعراف جزء الآية: (٦٩).

(١٢٧) تفسير الطبري = محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)-(١٢/ ٥٠٥) .

(١٢٨) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير- محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازى (١٤/ ٣٠٢) .

(١٢٩) الأعراف جزء الآية: (٧٤).

(١٣٠) تفسير الطبري = محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) – (١٢/ ٥٤٠) .

(131) الأعراف جزء الآية (٨٦) .

(132) تفسير المنار – محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني (٨/ ٤٧٦)

(١٣٣) إبراهيم الآية:(٢٨) .

(١٣٤) تفسير القرآن العظيم – تفسير ابن كثير – عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي – شهرته: ابن كثير – (٤/ ٤٣٧)

(١٣٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الغزوات – باب غزوة الطائف –(١٥٧/٥) – حديث(٤٣٣٠)

(١٣٦) النبوة والأنبياء في القُرآنِ والسنَّةِ – علي بن نايف الشحود – (صـ: ٣٩) .

(١٣٧) الأعراف: جزء الآية (٥٩) .

(١٣٨) ينظر سورة هود: الآيات: (٢٥-٣٠) .

(١٣٩) الأعراف الآيتان:(٦٦ – ٦٧).

(١٤٠) منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام – د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي – (١/ ١٨٢) .

(١٤١) القصص القرآني – صلاح الخالدي – (٢٤٠/١) .

(١٤٢) مريم الآيات:(٤٢ – ٤٥) .

(١٤٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل –أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (١٩/٣) – بتصرف يسير.

(١٤٤) طه الآيتان : (٤٣ ، ٤٤)

(١٤٥) تفسير القرآن العظيم – تفسير ابن كثير – عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي – شهرته: ابن كثير – (٥/ ٢٦٠)

(١٤٦) آل عمران الآية : (١٥٩) .

(١٤٧) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب بدء الوحي – باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين – (١١٥/٤) – حديث رقم (٣٢٣١) .

(١٤٨) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب البر والصلة – باب فضل الرفق – (٢٠٠٣/٤) – حديث رقم (٢٥٩٣) .

(١٤٩) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب البر والصلة – باب فضل الرفق – (٢٠٠٤/٤) – حديث رقم (٢٥٩٤) .

(١٥٠) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب البر والصلة – باب فضل الرفق – (٢٠٠٤/٤) – حديث رقم (٢٣٢٨) .

(١٥١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الزكاة – باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة – (٧٣٠/٢) – حديث رقم (١٠٥٧) .

(١٥٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأدب – باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يسروا ولا تعسروا» – (٣٠/٨) – حديث رقم (٦١٢٨) .

(١٥٣) المناظرة مأخوذة من النظر وهو: "تأمل الشيء بالعين"– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، (٨٣٠/٢) – مرجع سابق – والنظر هو: "تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الرواية" – المفردات في غريب القرآن– أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)– (صـ٨١٢). فالمناظرة تفيد النظر للتفكر والبحث عن الحق للوصول إليه.

(١٥٤) عظات وعبر في قصص الأنبياء، سعيد عبد العظيم – (صـ٢٦) .

(١٥٥) المرجع السابق نفسه– (صـ٢٧) .

(١٥٦) نوح الآيتان (١٥ ، ١٦) .

(١٥٧) سورة نوح الآيتان (١٧ ، ١٨) .

(١٥٨)التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج – د وهبة بن مصطفى الزحيلي –(١٤٤/٢٩) .

(١٥٩) سورة نوح الآيتان (١٩ ، ٢٠)

(١٦٠)التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج – د وهبة بن مصطفى الزحيلي –(٩١/٩) .

(١٦١) هود الآية:(٣٢) .

(١٦٢) تفسير القرآن العظيم – تفسير ابن كثير – عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي – شهرته: ابن كثير– (٧/ ٤٣٣)

(١٦٣) لطائف الإشارات = تفسير القشيري – عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) – (٢/ ١٣٤) .

(١٦٤) ينظر سورة مريم الآيات:(٤١ : ٥٠) .

(165) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني (٣٣٦/٣) .

(١٦٦) الأنعام الآية (٧٥) .

(١٦٧) التحرير والتنوير– محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) – (٣٤٧/٧) .

(١٦٨) الأنعام جزء الآية (٨٣) .

(١٦٩) البقرة الآية: (٢٥٨) .
(١٧٠) الكامل في التاريخ – أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، – (١/ ١٠٠) .
(١٧١) البداية والنهاية – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) – (١/ ١٤٨) .
(١٧٢) الشعراء الآيتان : (١٨،١٩) .
(١٧٣) الشعراء الآية: (٢٠) .
(١٧٤) ينظر: البحر المديد في تفسير القران المجيد– أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) (١٢٩/٤) .
(١٧٥) الشعراء جزء الآية: (٢٣) .
(١٧٦) الشعراء الآية: (٢٤) .
(١٧٧) تفسير السمرقندي – بحر العلوم أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) – (٢/ ٥٥٣) .
(١٧٨) الشعراء جزء الآية: (٢٥) .
(١٧٩) ينظر: التحرير والتنوير – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)– (١٩/ ١١٨) .
(١٨٠) الشعراء الآية: (٢٦) .
(١٨١) الشعراء جزء الآية: (٢٧) .
(١٨٢) الشعراء الآية: (٢٨) .
(١٨٣) الشعراء الآية: (٢٩) .
(١٨٤) صفوة التفاسير– محمد علي الصابوني – (٣٤٦/٢) .
(١٨٥) الشعراء الآيات:(٣٠ : ٣٧)
(١٨٦) الممتحنة الآيتان:(٤،٥) .
(١٨٧) تفسير الطبري – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)–(٣١٧/٢٣) .
(١٨٨) تفسير المراغي – أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)– (٦٦/٢٨) .
(١٨٩) هود جزء الآية :(٨٠) .
(١٩٠) تفسير القرطبي – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (٤/ ٩٧) .
(١٩١) المائدة الآية: (١٢) .
(١٩٢) ينظر: غافر الآيات:(٢٨ : ٣٣) .
(١٩٣) غافر الآية:(٣٤) .
(١٩٤) تفسير القرآن العظيم – تفسير ابن كثير – عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي – (٤٥٠/٥، ٤٥١) .
(١٩٥) آل عمران الآيتان:(٥٢،٥٣)
(١٩٦) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج– د وهبة بن مصطفى الزحيلي – (٣/ ٢٣٩) .
(١٩٧) الصف جزء الآية:(١٤) .
(١٩٨) الجامع لأحكام القرآن – (٦٣/٤) .
(١٩٩) البداية والنهاية – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) – (٥/ ١١٠) .
(٢٠٠) تفسير الطبري = محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) – (٢٣/ ٣٦٥) .
(٢٠١) الرسول القائد – محمود شيت خطاب– (صـ ٤٠) .